محمد عبد الرحيم



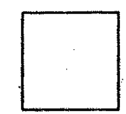
الوصايا والنصائح في الشعر العربي

دار الراتب الجامعية



NEW TEL. NUMBERS

Dar el Rateb
Souvenir



دار الراتب الجامعية / سوفنير

صندوق بريد 5229-19 بيروت ـ لبنان

أرقام الهاتف والفاكس الجديدة

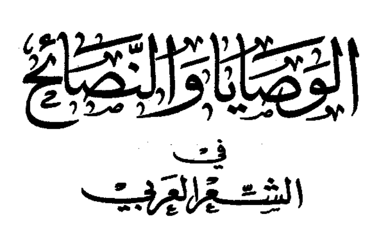
Fax تلفون وفاكس 0096 1 01 853 993
Fax تلفون وفاكس 0096 1 01 853 895
خاص: راتب قبيعة 0096 1 03 877 180
خاص: خالد قبيعة 0096 1 03 887 181

موسوعة

النبلاء

في مجالس الشعر





الطبعة الأولى
١٤١٩هـ / ١٩٩٩م

المقدمة

الحمد لله الموصوف بالقدم، ولكن من غير سبقِ عدم، المعروف بالبقاء والحكم، ولكن من غير علّةٍ ولا ألم، خالق الأُمم، وباعث الرّمم، والرّازق لا بالوجوب عليه بل بالكرم، صَنَعَ فأحكم، وعلّم فحكم، وأمر القلم أن يكتب في اللّوح المحفوظ وأمْرُه مُحْتَم، فكتب ما كان وما يكون ونفذ القضاءُ وأبرم، فهٰذا أشقاه وهذا بالسّعادة عليه أنعم.

أحمده وهو المحمود المعَظّم، وأشكره على ما أولانا من جزيل النِّعم.

وأشهد أن سيِّدنا محمداً عبده ورسوله المُفَضَّلُ على سائر العرب والعجم، والمكمَّل بالخلقِ والخُلق والشِّيم، النَّبيّ المكرّم والمجتبى المقدَّم والإمام الأعظم، والمصطفى من ولد آدم، والمخصوص بالشَّفاعة العظمى والحوض والعلم.

صلّى الله وسلم عليه وعلىٰ آله أُولي الكَرَم، وأصحابه الذين باعوا أنفُسَهم لله لا بَعَرضٍ ولا درهم، وأتباعه القائمين بالشّريعة المبرئين من الوصم، صلاةً وسلاماً يحرسان قائلهما في يوم النَّدم.

وبعد؛

ما هي النّصيحة؟

النّصيحة هي إخلاص الرأي في الدعوة إلى الخير.

والنّصيحة: هي قولٌ فيه دعوةٌ إلى صلاحٍ ونهيٌ عن فساد، الجمع: نصائح. والنّاصح: من ينصح غيره.

روي أن عمرو بن عبيد[١] على المنصور[٢] فقال:

ـ يا أمير المؤمنين! إنَّ الله عزَّ وجلَّ يقفك ويسائلك عن مثقال ذرَّة من الخير والشَّرِّ، وإنَّ الأُمَّة خصماؤك يوم القيامة، وإنَّ الله عزَّ وجلَّ لا يرضى منك إلاَّ بما ترضاه لنفسك، ألا وإنَّك لا ترضى لنفسك إلاَّ بأن يُعدل عليك، وإنَّ الله عزَّ وجل لا يرضى منك إلاَّ بأن تعدل علىٰ الرَّعيَّة.

يا أمير المؤمنين! إنَّ وراء بابك نيراناً تتأجّج من الجَوْر، والله ما يُحكم وراء بابك بكتاب الله، ولا بسنَّة نبيه ﷺ.

فبكى المنصور.

فقال سليمان بن مجالد وهو واقفٌ على رأس المنصور:

ـ يا عمرو! قد شققتَ على أمير المؤمنين.

فقال عمرو: يا أمير المؤمنين! مَنْ هٰذا؟

قال: أخوك سليمان بن مجالد.

قال عمرو: ويلك يا سليمان! إنَّ أمير المؤمنين يموت، وإنَّ كُلَّ ما تراه يُفقد، وإنَّك جيفة غداً بالفناء، لا ينفعك إلاَّ عمل صالح قدَّمته، ولقُرب هذا الجدار أنفع لأمير المؤمنين من قُربك، إذ كنت تطوي عنه النصيحة وتنهى من ينصحه.

يا أمير المؤمنين: إنَّ هٰؤلاء اتَّخذوك سُلَماً إلى شهواتهم.

فقال المنصور: فأصنع ماذا؟ ادْعُ لي أصحابكَ أُوَلِّهم.

---

(١) عمرو بن عبيد: بن باب التيمي بالولاء، أبو عثمان البصري، أحد الزُّهاد المشهورين، اشتهر بعلمه وزهده وأخباره مع المنصور. ولد سنة ٨٠هـ الموافق ٦٩٩م، وتوفي سنة ١٤٤هـ الموافق ٧٦١م.

(٢) المنصور: هو عبد الله بن محمد بن علي بن العباس، أبو جعفر المنصور، ثاني خلفاء بني العباس ولده سنة ٩٥هـ الموافق ٧١٤م، وهو أول من عني بالعلوم من ملوك العرب، وكان عارفاً بالأدب والفقه، محباً للعلماء، توفي سنة ١٥٨هـ الموافق ٧٧٥م.

قال: ادعهم أنتَ بعملٍ صالحٍ تُحْدِثه، ومُرْ بهذا الخناق فليُرفع عن أعناق الناس، واستعمل في اليوم الواحد عُمّالاً، كلّما رابك منهم ريبٌ أو أنكرتَ على رجلٍ عزلته وولّيت غيره، فوالله لئن لم تقبل منهم إلاَّ العدل ليقرَبَنَّ به إليك من لا نيَّةَ له فيه.

وكان المنصور يقول لمن حوله:

كلُّكم طالب صيدٍ غير عمرو بن عبيد[١].

* * *

وروى الأصمعيُّ عن أبيه قال:

ـ مرَّ المهلب بن أبي صفرة[٢] على مالك بن دينار[٣] متبختراً فقال له مالك:

ـ أما علمتَ أنّها مِشيةٌ يكرهها الله إلاَّ بين الصَّفَّين[٤]؟

فقال المهلب: أما تعرفني؟

قال مالك: بلىٰ... أوّلَكَ نُطفةٌ مَذِرَة[٥]، وآخِرُك جيفةٌ قذِرة، وأنت فيما بين ذلك تحمل العَذِرَة[٦].

---

(١) مصدر هذه القصة من كتاب المحاسن والمساوىء: (٢/ ٢٨).

(٢) المهلب بن أبي صفرة: ظالم بن سراق الأزدي العتكي، أبو سعيد، أميرٌ بطّاش، جواد قال فيه عبد الله بن الزبير: هذا سيد أهل العراق.

ولد المهلب سنة ٧هـ وولي إمارة البصرة لمصعب بن الزبير، ثمّ ولاه عبد الملك بن مروان ولاية خراسان، فقدمها سنة ٧٩هـ ومات فيها سنة ٨٣هـ.

(٣) مالك بن دينار: البصري، أبو يحيى، من رواة الحديث الشريف، وكان ورعاً، يأكل من كسبه، ويكتب المصاحف بالأجرة، وتوفي في البصرة سنة ١٣٠هـ.

(٤) الصفّين: أي بين صفي الجيش مقابل الأعداء، وفي هذا غيظٌ للكافرين أو عزٌ للمسلمين.

(٥) المذرة: الفاسدة.

(٦) العذرة: الغائط.

فانكسر وقال: الآن عرفتني حقّ المعرفة[١].

رضي الله عن الإمام مالك بن دينار، فلقد أنقذ الأمير من المهالك ونصحه، وما أجمل تشخيصه للمغرورين، لقد لقّن المهلب القائد الكبير درساً مفيداً، أخرجه من غشاوة الجهل بالنّفس، ومن الغرور المُزري، الذي لا يرفع الشخص قيد أنملة، بل يحطُّ به إلى مكان سحيق، وعرّفه أن الإنسان لا يكون إنساناً إلاّ بتواضعه من غير مذلّة، وتُذَكُّره الحالة التي منها خُلق، والحالة التي إليها يصير، فهل يجد الإنسان بعد هٰذا لنفسه أي مزيّة؟

* * *

وكتابنا الذي بين يديك كتاب جميلٌ، جمعت فيه ما يجب أن تتعلّمه وتفهمه من النّصائح والوصايا في شتى الميادين. . .

وأقدمه بهذه الحلّة الجميلة ليكون رفيقك في السّفر والتّرحال، وأنيسك في البيت، وسفرك بين رفاقك تقرأ عليهم منه بعض القطوف.

ختاماً.

أسأل المولى أن يُبصّرنا لعيوب نفوسنا. . .

إنه على كل شيء قدير. . .

والحمد لله أولاً وآخراً

محمد عبد الرحيم

---

(١) سير أعلام النبلاء: (٥/ ٣٦٢ـ ٢٦٣).

حرف الهمزة (ء)

أبو تمام الطائي — من الوافر

إذا لـم تـخـشَ عـاقـبـةَ الـلَّـيـالـي ... ولـم تَـسْـتَـحْـيِ فـاصـنـعْ مـا تـشـاءُ[1]

فـلا والله مـا فـي الـعـيـش خـيـرٌ ... ولا الـدُّنـيـا إذا ذهـبَ الـحَـيَـاءُ

يـعـيـش الـمـرء مـا اسـتـحـيـا بـخـيرٍ ... ويـبـقـى الـعـودُ مـا بـقـيَ الـلِّـحـاءُ

شاعر — من الكامل المرفل

كـن مـحـسـنـاً طـبـعـاً إلـىٰ ... مـن بـدَّلَ الـحـسـنـىٰ مـسـاءه

واشـفـع بـإسـداء الـجـمـيـل ... صـبـاحـه أبـداً مـسـاءه

فـلـعـلّـه أن يـنـثـنـي ... ويـحـول عـن حـال الإسـاءه

فـالـحـرُّ يـذكـر مـن أخـيـه ... الـخـيـر لا مـا مـنـه سـاءه

فـلـكـم مـسـيءٌ ردّه الإحـسـ ... ـان عـن ورد الـرّداءه

مـضـفـا وفـاء إلـىٰ الـوفـا ... ء وصـيَّـر الـحـسـنـىٰ أداءه

فـإذا مـنـيـت بـمـائـنٍ ... فـي الـودِّ لـم يـحـسـن أداءه[2]

فـاصـدقـه عـلَّـك أن تـزيـل ... بـصـدقٍ وذّك عـنـه داءه

(1) أخرج البخاري في صحيحه (٣٤٨٣) و(٣٤٨٤) و(٦١٢٠)، وأحمد في المسند: (١٧٠٨٩) و(١٧٠٩٧) و(٧١١٠٦) و(١٢٧١٣)، والبزار في المسند: (٢٠٢٨) والربيع بن شهاب في المسند: (١١٥٣): «إنَّ ممّا أدرك النّاس من كلام النبوّة إذا لم تسنح فاصنع ما شئت».

(2) المائن: الكاذب، غير صادق الود.

محمد الحسن السَّمَّان

من الكامل

قالوا شُتِمْتَ مِنَ اللِّئام أجبتُهم ... إنَّ الكرامَ مَذَمَّةُ اللُّؤَماءِ
لا تَعْجَبُوا قبلي ملوكٌ ذمَّهم ... أهل الخَنا من عُصْبَةٍ سُفَهاءِ
لي أُسوةٌ بالأنبياء الأصْفِيا ... والسَّادةِ الأعلامِ والأمَرَاءِ
فالعفو طبعي والسَّماحَةُ شيمَتي ... وأغضُّ طرفي عن أذىٰ أعدائي
ما عشتُ أصبرُ للمصائبِ والأذىٰ ... فالدَّهرُ شيمَتُه أذَىٰ الفُضَلاءِ

مصطفى الغلاييني

من الخفيف

إنَّما النَّاسُ يا قويُّ سَواءُ ... كلُّ خلقٍ من طينها والماءِ
لا تَدعْ شوكةَ التَّكَبُّر تنمو ... فجميعُ الأنام من حواءِ
خفِّف الوطء فالبرايا عيالُ الله ... فارحمْ يرحَمْكَ من في السَّماءِ

علي بن أبي طالب

من الطويل

تحرَّز من الدُّنيا فإنَّ فناءَها ... محلُّ فناء لا محلُّ بقاءِ
فصفوتها ممزوجةٌ بكُدرةٍ ... وراحتها مقرونةٌ بعناء

حرف الباء (ب)

الحسين بن مطير

من الوافر

أُحِبُّ مَكَارِمَ الأخلاقِ جُهْدِي ... وأكْرَهُ أنْ أعِيبَ وأنْ أُعَابَا

وأَصْبَحُ عَن سِبَابِ النَّاسِ حِلْماً وشَرُّ النَّاسِ مَنْ يَهْوىٰ السِّبَابَا
ومَنْ هَابَ الرِّجَالَ تَهَيَّبُوهُ وَمَنْ حَقَرَ الرِّجَالَ فَلَنْ يُهَابَا

أبو الأسود الدُّؤلي

من الوافر

إذا أرسلتَ في أمرٍ رسولاً ففهّمهُ وأرسلْهُ أدِيبَا
ولا تَتْرُكْ وصيَّتَهُ بشيءٍ إذا ما كانَ ذا عقلٍ أرِيبَا
فإنْ ضيَّعتَ ذاكَ فلاَ تَلُمْهُ علىٰ أن لم يكُنْ عَلِمَ الغُيُوبَا

أبو الفرج بن هندو

من البسيط

قوّض خيامك من أرضٍ تضام بها وجانب الذُّلّ إنَّ الذُّلَّ يجتنب
وارحل إذا كانت الأوطان منقصةً فمندل الهند في أوطانه حطب[1]

زهير بن أبي سلمى

من الطويل

ثلاثٌ يعزّ الصَّبر عند حلولها ويذهل عنها عقل كلّ لبيبِ
خروج اضطرار من بلادٍ يحبُّها وفرقة إخوانٍ، وفقد حبيبِ

ابن شبل البغدادي

من الكامل

احفظ لسانك لا تبح بثلاثةٍ سرٌّ، ومالٌ ما استطعت، ومذهب

---

(١) المندل: العود الطيب الرائحة.

فعلى الثلاثة تبتلى بثلاثةٍ: بِمُكر، وبحاسدٍ، ومكذِّب

منصور الكريزي
من الكامل

كافِ الخليلَ على المودَّة مثلَها وإذا أساءَ فكافِهِ بعتابِهِ
وإذا عتبْتَ على امرىءٍ أحببْتَهُ فتوقَّ ظاهر عيبهِ وسبابِهِ

سديد الدِّين ابن رقيقة
من البسيط

وضع العوارف عند النّزل يتبعه على معاودة الإلحاح في الطَّلبِ
ويحمل الفاضل الطّبع الكريم على حُسْن الجزاء لمولى العرف عن كثبِ
فالنَّاس كالأرض تُسقى وهي واحدةٌ عذباً وتنبت مثل الشّري والرّطبِ

الإمام علي بن أبي طالب كرَّم الله وجهه
من الكامل

نصائحه للإمام الحسين رضي الله عنه:

أحسينُ إنِّي واعظٌ ومؤدِّبُ فافهم فأنتَ العاقِلُ المتأدِّبُ
واحفظْ وصيَّة والدٍ مُتحنِّنٍ يغذوك بالآداب كيلا تُعْطَبُ
أبنيَّ إنَّ الرّزقَ مكفولٌ به فعليك بالإجمالِ في ما تطلُبُ
لا تجعلنَّ المال كسبك مُفرداً وتُقى إلهك فاجعَلَنْ ما تكسبُ
كَفَلَ الإلٰهُ برزقِ كُلِّ بريَّةٍ والمالُ عاريةٌ تجيءُ وتذهَبُ
والرِّزْقُ أسرَعُ مِنْ تَلَفُّتِ ناظرٍ سبباً إلى الإنسان حين يُسَبَّبُ
ومن السُّيولِ إلى مقرِّ قرارها والطَّير للأوكار حين تَصَوَّبُ

أبـنَـيَّ إنَّ الـذِّكـر فـيـه مـواعـظٌ فـمـن الَّـذي بـعـظـاتِـهِ يـتـأدَّبُ
اقـرأ كـتـابَ الله جُـهْـدَكَ واتـلُـهُ فـيـمـن يـقـومُ بـه هـنـاكَ ويـنـصِـبُ
بـتـفـكُّـرٍ وتـخـشُّـعٍ وتـقـرُّبٍ إنَّ الـمـقـرَّب عـنـده الـمـتـقـرِّبُ
واعبد إلـهك ذا المعارجِ مخلصاً وانصُت إلىٰ الأمثالِ فيما تُضرَبُ
وإذا مـررتَ بـآيـةٍ وعـظِـيَّـةٍ تصِفُ العذابَ فقفْ ودمعكَ يُسْكَبُ
يـا مَـنْ يُعَـذِّبُ مـن يـشـاءُ بـعـدْلِـه لا تـرمِـنـي بـيـن الـذيـنَ تُـعَـذِّبُ
إنِّـي أبـوءُ بـعـثـرتـي وخـطـيـئـتـي هـربـاً إلـيـك ولـيـس دونَـكَ مـهـربُ
وإذا مـررتَ بـآيـةٍ فـي ذِكْـرِهـا وَصْفُ الوسيلةِ والنَّعيمُ والمُعجبُ
فـاسـأل إلٰـهـكَ بـالإنـابـةِ مُـخـلـصـاً دار الـخـلـودِ سُـؤالَ مـن يـتـقـرَّبُ
واجـهـدْ لـعـلَـكَ أن تَـحِـلَّ بـأرضـهـا وتـنـال روحَ مـسـاكـنٍ لا تُـخْـرَبُ
وتـنـال عـيـشـاً لا انـقـطـاع لـوقـتـه وتـنـالَ مُـلْـكَ كـرامـةٍ لا تُـسْـلَـبُ
بـادر هـواك إذا هـمـمـتَ بـصـالـحٍ خوفَ الغوالبِ أن تجيء وتُغلبُ
وإذا هـمـمـتَ بـسـيـيءٍ فـاغـمـض لـه وتـجـنَّـبِ الأمـرَ الـذي يُـتَـجَـنَّـبُ
واخْفِضْ جناحك للصَّديق وكُن له كـأبٍ عـلـى أولاده يـتـحـدَّبُ
والضَّيفَ أكرِمْ ما استطعت جوارَهُ حـتـى يَـعُـدَّك وارثـاً يـتـنـسَّـبُ
واجـعـل صـديـقـك مـن إذا آخـيـتَـهُ حَفِظَ الإخاءَ وكان دونكَ يضربُ
واطـلـبـهُـمُ طَـلَـبَ الـمـريـض شـفـاءَهُ ودعِ الكذبَ فليس مِمَّنْ يُصْحَبُ
واحفظ صديقك في المواطنِ كُلِّها وعـلـيـكَ بـالـمـرءِ الـذي لا يَـكْـذِبُ
واقْـلِ الـكـذُوبِ وقُـربَـهُ وجـوارَهُ إنَّ الـكـذوب مُـلَـطِّـخٌ مـن يَـصْـحَـبُ
يُعطيك ما فوق المنى بلسانه ويـروغُ مـنـكَ كـمـا يـروغُ الـثَّـعـلـبُ
واحـذر ذوي الـمـلـق الـلِّـئـام فـإنَّـهـم في النَّائبات عليك ممَّن يَخْطُبُ

يَسْعَوْنَ حَوْلَ المرءِ ما طمعوا به وإذا بنا دهرٌ جفوا وتَغَيَّبوا
ولقد نصحتك إن قبلتَ نصيحتي والنُّصحُ أرخصُ ما يُباع ويُوهَبُ

محمد بن الملجي بن الصائغ — من البسيط

بني كن حافظاً للعلم مطرحاً جميع ما النّاس فيه تكتب نسبا
فقد يسود الفتىٰ من غير سابقة للأصل بالعلم حتى يبلغ الشهبا
غذ العلوم بتذكار تزد أبداً فالنّار تخمد مهما لم تجد حطبا
إنّي أرىٰ عدم الإنسان أصلح من عمر به لم ينل علماً ولا نسبا
قضىٰ الحياة فلمّا مات شيّعه جهلٌ وفقرٌ فقد قضّاهما نصبا

الإمام علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه — من الطويل

لعمرُكَ ما الإنسانُ إلا بدينِهِ فلا تترك التّقوىٰ اتّكالاً على النّسبْ
فقد رفع الإسلامُ سلمان فارسٍ وقد وَضَعَ الشِّرْكُ الشَّريف أبا لهبْ

أمين الدولة ابن التلميذ — من الكامل

وأرى عيوبَ العالمين ولا أرىٰ عيباً لنفسي وهو مني قريب
كالطّرف يستجلي الوجوه ووجهه منه قريبٌ وهو عنه مغيب

ابن حمديس — من الوافر

فلا تقنع من الدُّنيا بِحَظٍّ إذا لَمْ تَحْوِهِ يَدَكَ اغْتِصَابا

فشرٌ ليوثِ الأرضِ ليثٌ ... يشاركُ في فريسته الذئابا

الشريف المرتضىٰ

من الوافر

إذا لم تستطع للرّزء دَفْعاً ... فصبراً للرزيةِ واحتِسَابا

فما نالَ المُنَىٰ في العيشِ إلاَّ ... غبيُّ القومِ أو فَطِنٌ تَغَابىٰ

هي الدُّنيا تغرُّ بها خدوعاً ... ونوردها علىٰ طمأ سرابا

وهل أحياؤنا إلاَّ ترابٌ ... بظهر الأرض ينتظر التُّرابا؟

صالح بن عبد القدوس

من مجزوء الكامل

واشكر فإنَّ الشُّكرَ من ... حقٌّ علىٰ الإنسانِ واجبْ

لا ترجُ من لا يشكرُ ... النعمى ويصبر في العواقب

علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

من البسيط

إنّي أقولُ لنفسي وهي ضيِّقةٌ ... وقد أناخَ عليها الدَّهرُ بالعَجَبِ

صبراً علىٰ شدَّةِ الأيّام إنَّ لها ... عُقْبىٰ وما الصَّبر إلاَّ عند ذي الحَسَبِ

سيفتح الله عن قُربٍ بنافِعَةٍ ... فيها لمثلِكَ راحاتٌ من التَّعَبِ

عبد الله بن معاوية

من الطويل

ولَسْتُ بِبَادِي صَاحِبي بِقَطِيعَةٍ ... وَلَسْتُ بِمُفْشي سِرَّهُ حِينَ أَغْضَبُ

عَلَيْكَ بإخْوَانِ الثِّقَاةِ فإنَّهُمْ ... قَلِيلٌ فَصِلْهُمْ دونَ مَنْ كُنْتَ تَصْحَبُ

وَمَا الخِدْنُ إلاَّ مَنْ صَفَا لَكَ وُدُّهُ ... وَمَنْ هُوَ ذُو نُصْحٍ وأنتَ مُغِيبُ

شاعر

من البسيط

يا مُظهِرَ الكِبْرِ إعجاباً بصورتِهِ ... انظر خلاءكَ إنَّ النَّتن تثريبُ

لو فكَّرَ النَّاس فيما في بطونهم ... ما استشعر الكبرَ شبَّانٌ ولا شِيبُ

هل في ابن آدمَ غير الرَّأس مكرمةً ... وهو بخمسٍ من الأقذار مضروبُ

أنفٌ يسيلُ، وأذنٌ ريحها سَهِكٌ ... والعين مرمصةٌ، والثَّغرُ ملعوبُ(١)

يا ابن التُّرابِ ومأكول التُّراب غداً ... أقصر فإنَّك مأكولٌ ومشروب

أبو الطَّيِّب المتنبي

من الوافر

عدوُّكَ من صديقِكِ مستفادُ ... فلا تستكثرنَّ من الصِّحَابِ

فإنَّ الدَّاءَ أكثرُ ما تراهُ ... يحولُ من الطَّعامِ أو الشَّرابِ

إذا انقلب الصَّديق غداً عدوّاً ... مُبيناً والأُمورُ إلىٰ انقلابِ

ولو كانَ الكثيرُ يطيبُ كانَتْ ... مصاحبةُ الكثيرِ من الصَّوابِ

ولكن قلَّما استكثرْتَ إلاَّ ... سقطْتَ علىٰ ذئابٍ في ثيابِ

فدعْ عنكَ الكثيرَ فكم كثيرٌ ... يُعافُ وكم قليلٍ مستطابِ

---

(١) السُّهك: ريحٌ كريهة توجد من الإنسان إذا عرق. وقال الزمخشري: ريح العرق والصّدا. والسّهك أيضاً ريح السّمك. مرمصة: رمصت العين رمصاً: اجتمع في موقها وسخٌ أبيض. والرَّمص: وسخٌ أبيض جامد مجتمع في بطن العين، فإن سال فهو غمص. وفي الشام يقال له العمش.

أبو الفتح البستي
من المتقارب

إذا ما اصطفيتَ أمرأً فليكن شريفَ النّجارِ زكيَّ الحَسَبْ
فنذلُ الرِّجالِ كنذل النّبا تِ فلا للثِّمارِ وَلاَ لِلْحَطَبْ

الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه
من مخلع البسيط

فرضٌ على النَّاس أنْ يتُوبُوا لكنَّ تركَ الذُّنوبِ أوجبْ
والدَّهرُ في صَرْفِهِ عَجيبُ وغفلةُ النَّاسِ فيه أعجبْ
والصَّبر في النَّائبات صعبٌ لكنَّ فوتَ الثَّوابِ أصعبْ
وكلُّ ما يرتجىٰ قريبٌ والموتُ مِنْ كُلِّ ذاك أقْرَبْ

بشار بن برد
من الطويل

إذا كُنْتَ في كُلِّ الأُمورِ مُعَاتباً صَدِيقَكَ لَمْ تَلْقَ الَّذِي لا تُعَاتِبُهْ
فَعِشْ واحداً أوْصِلْ أخاكَ فإنَّهُ مُقَارِفُ ذَنْبٍ مَرَّةً وَمُجَانِبُهْ
إذا أنْتَ لَمْ تَشْرَبْ مراراً على القَذَىٰ ظَمِئْتَ وأيُّ النَّاسِ تَصْفُو مَشَارِبُهْ

ابن العميد
من مجزوء الكامل

أخُ الرِّجالَ من الأبا عِدِ، والأقارب لا تقاربْ
إنَّ الأقاربَ كالعقا ربِ بل أضَرُّ من العقاربْ

الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه — من الطويل

نصائحه للإمام الحسن رضي الله عنه:

تَـرَدَّ رِدَاءَ الـصَّـبـرِ عِـنْـدَ الـنَّـوائـبِ تَنَلْ من جَمِيلِ الصَّبرِ حُسْنَ العواقبِ
وكن صاحباً للحلم في كلِّ مشهدٍ فما الحِلْمُ إلاَّ خيرُ خِدْنٍ وصاحبِ
وكن حافظاً عهدَ الصَّديقِ وراعياً تَذُقْ من كمالِ الحِفْظِ صَفْوَ المشاربِ
وكـن شـاكـراً لله فـي كـلِّ نـعـمـةٍ يُثِبْكَ على النُّعْمى جزيلَ المواهبِ
وما المرءُ إلاَّ حيث يَجْعَلُ نَفْسَهُ فكنْ طالباً في النَّاس أعلى المراتبِ
وكنْ طالباً للرِّزقِ من بابِ حِلَّةٍ يُضاعَفْ عليكَ الرِّزقُ من كلِّ جانبِ
وصن منكَ ماءَ الوَجْهِ لا تَبْذِلَنَّهُ ولا تسألِ الأرذالِ فضلَ الرَّغائِبِ
وكُنْ مُوجباً حقَّ الصَّديقِ إذا أتَى إلـيـكَ بِـبِـرٍّ صـادِقٍ مـنـكَ واجـبِ
وكـن حـافـظاً لـلـوالـديـنِ ونـاصـراً لجارِكَ ذي التَّقوى وأهلِ التَّقارُبِ

شاعر — الطويل

إذا كانَ رأسُ المَالِ عُمْرَكَ فاحترسْ عـليه من الإنفاقِ في غير واجبِ

يزيد بن عمرو — من الطويل

نـصـحـتُـكَ فـيـمـا قـلـتُـهُ وذكـرتـهُ وذلـك حـقٌّ فـي الـمـودَّةِ واجـبُ
لا تـركـنَـنَّ إلـى الـمـراء فـإنَّـه إلـى الـشَّـرِّ دعـاةٌ ولـلـغـيِّ جـالـبُ

علي بن أبي طالب كرَّم الله وجهه

من الكامل

لا تطلبنَّ معيشةً بِمَذَلَّةٍ ... واربأْ بنفسك عن دنيّ المطلبِ

وإذا افتقرْتَ فداوِ فقرك بالغنىٰ ... عن كلِّ ذي دنسٍ كجلدِ الأجربِ

فليرجِعَنَّ إليك رِزْقُكَ كُلُّهُ ... لو كان أبعدَ مِنْ مَقَامِ الكوكبِ

ابن شبل البغدادي

من البسيط

تلق بالصَّبر ضيف الهمّ ترحله ... إنَّ الهموم ضيوفٌ أكلها المهج

فالخطب ما زاد إلاَّ وهو منتقصٌ ... والأمر ما ضاق إلاَّ وهو منفرج

فروح النَّفس بالتَّعليل ترض به ... عسىٰ إلىٰ ساعة من ساعة فرج

علي بن أبي طالب كرَّم الله وجهه

من مجزوء الكامل

إلبسْ أخاكَ علىٰ عُيُوبِهْ ... واستُرْ وغطِّ علىٰ ذنوبِهْ

واصبر علىٰ ظُلمِ السَّفيهِ ... وللزَّمانِ علىٰ خطوبِهْ

ودعِ الجوابَ تفضُّلاً ... وكِلِ الظَّلومَ إلىٰ حسيبِهْ

واعلمْ بأنَّ الحلمَ عند ... الغَيْظِ أحسنُ من رُكُوبِهِ

المقنع الكندي

من الطويل

وإنَّ الذي بيني وبين بني أبي ... وبينَ بني عَمِّي لمختلفٌ جِدًّا

فإنْ أكَلُوا لَحْمي وَفَرْتُ لُحومَهُمْ ... وإن هَدَمُوا مَجْدِي بَنَيْتُ لَهُمْ مَجْدا

وإنْ ضَيَّعوا غَيْبي حَفِظْتَ غُيُوبَهُمْ وإن هُم هَوْوا غَيِّي هَوَيْتُ لَهُم رِشْدَا
وإنْ زَجُروا طيراً بِنَحْسٍ تَمُرُّ بي زَجَرْتَ لهم طَيْراً تَمُرُّ بِهِمْ سَعْدَا
وَلا أَحْمِلُ الحِقْدَ القَدِيمَ عَلَيْهِمُ وَلَيْسَ رئيسُ القَوْمِ من يَحْمِلُ الحِقْدا
لَهُمْ جُلُّ مالي إن تتابَعَ لي غنًى وإنْ قَلَّ مالي لم أكَلِّفْهُم رِفْدَا
وإنّي لَعَبْدُ الضَّيفِ مَا دَامَ نازلاً ومَا شِيمةٌ لي غيرَها تُشْبِهُ العَبْدَا

شاعر
من الكامل

لا تسألَنَّ بنيَّ آدمَ حاجةً وسلِ الذي أبوابه لا تَحجُبُ
الله يغضبُ إنْ تركتَ سؤالَه وبني آدم حين يُسأل يَغْضَبُ

شاعر
من البسيط

لا يكذب المرء إلاّ من مهانته أو فعلِهِ السُّوءَ أو من قلّة الأدب
لبعض جيفة كلب خير رائحة من كذبة المرء في جدٍّ وفي لعب

علي بن أبي طالب كرَّم الله وجهه
من الوافر

إذا ضاق الزَّمَانُ عليكَ فاصبرْ ولا تيأسْ من الفرجِ القريبِ
وطبْ نفساً بما تلدُ اللّيالي عسىٰ تأتيكَ بالولَدِ النَّجيبِ

هبة الله البغدادي
من الكامل

لا تمزحنَّ فإنْ مَزَحْتَ فلا يكنْ مزحاً تضافُ به إلىٰ سوء الأدبْ

واحـذر مـمـازحـةً تـعـودُ عـداوةً ... إنَّ الـمـزاحَ عـلـى مقـدمـةِ الـغـضـبْ

حرف الحاء (ح)

علي بن أبي طالب كرَّم الله وجهه — من المتقارب

فـلا تـفـشِ سِـرَّكَ إلاَّ إلـيـكَ ... فـإنَّ لـكـلِّ نـصـيـحٍ نـصـيـحـا

وإنّـي رأيـتُ غُـواةَ الـرِّجـالِ ... لا يـتـركـون أديـمـاً صـحـيـحـا

علي بن أبي طالب كرَّم الله وجهه — من الخفيف

اغـتَـنِـمْ رَكْـعَـتَـيْـنِ زُلْـفَـىٰ إلـىٰ الـلَّـ ... ـهِ إذا كُـنْـتَ فـارِغـاً مُـسْـتَـرِيـحـا

وإذا مـا هَـمَـمْـتَ بـالـلَّـغْـوِ فـي الـبَـا ... طِـلِ فـاجْـعَـلْ مَـكَـانَـهُ تَـسْـبِـيـحـا

حرف الدال (د)

محمد بن طاهر السّجستاني — من الكامل

لا تـحـسـدنَّ عـلـىٰ تـظـاهـر نـعـمـة ... شـخـصـاً تـبـيـت لـه الـمـنـون بـمـرصـدِ

أو لـيـس بـعـد بـلـوغـه آمـالـه ... يـفـضـي إلـىٰ عـدم كـان لـم يـوجـد

لـو كـنـت أُحـسـد مـا تـجـاوز خـاطـري ... حـسـد الـنّـجـوم عـلـىٰ بـقـاء مـرصـد

محمد بن المجلي بن الصائغ

من الرمل

اقسم العمر ثلاثاً واستمع يا بني النّصح منّي والرَّشادا
فاطلب الحكمة في أوله واحرز العلم وجب فيه البلادا
واكسب الأموال في الثاني وكل واشرح الرَّاح ولا تبغ الفسادا
وترقّب آخر العلم فإن جاءك الموت فقد نلتَ المرادا
وإن اعتاقك في إحداهما طارق الموت فقد خرت الجهادا
هذه سيرة مسعود بها نال في الدُّنيا وفي الأُخرى السّدادا(١)

أبو الفتح البستي

من الطويل

تكلّم وسدِّد ما استطعت فإنَّما كلامُكَ حيٌّ والسُّكوت جمادُ
وإن لم تجد قولاً سديداً تقوله فصمتُكَ من غيرِ السَّداد سدادُ

أبو بكر الخوارزمي

من الكامل

لا تَصْحَبِ الكسلانِ في حاجاته كم صالحٍ لفسادِ آخر يفسدُ
عدوىٰ البليد إلى البليد سريعةٌ والجمرُ يوضعُ في الرّمادِ فيخمدُ

علي بن أبي طالب رضي الله عنه

من الوافر

إذا ما المرء لم يحفظ ثلاثاً فبِعْهُ ولو بكفٍّ من رمادِ

(١) السداد: الرّشاد والصّواب والاستقامة.

وفـاءٌ لـلـصَّـديـقِ وبَـذْل مـالِ　　وكـتـمـانَ الـسَّـرائـرِ فـي الـفُـؤاد

الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه　　من الطويل

تغرَّبْ عن الأوطان في طلب العُلَىٰ　　وسافرْ ففي الأسفار خمسُ فوائدِ

تـفـرُّجُ هـمٍّ، واكـتِـسَـابُ مـعـيـشـةٍ　　وعـلـمٌ، وآدابٌ، وصـحـبـةُ مـاجـدِ

فـإن قـيـلَ فـي الأسـفـار ذُلٌّ ومـحـنـةٌ　　وقـطـعُ الـفـيـافـي وارتـكـاب الـشّـدائـدِ

فـمـوتُ الـفـتـىٰ خـيـرٌ لـه مـن قـيـامِـهِ　　بـدار هـوانٍ بـيـنَ واشٍ وحـاسـدِ

سديد الدِّين ابن رقيقة　　من البسيط

جانب طباعاً بني الدُّنيا فقرّبهم　　يجدي المكاره إن ضنوا وإن جادوا

فـالـنَّـاس يـنـدر فـيـهـم مـن إذا عـرض　　عـراك مـن فـيـه إسـعـاد وإنـجـاد

ولا تـهـن إن حـمـاك الـدَّهـر جـدّك　　فالأحرار عند انحراف الدَّهر أنجاد

واطـو الـفـلا طـالـبـاً نـيـل الـعـلا أبـداً　　ولا يـهـولـنّـك أغـوار وأنـجـاد

سديد الدِّين ابن رقيقة　　من الكامل

كـن مـجـمـلاً فـيـمـا تـقـول ولا تـقـل　　قـولاً يـهـجـنـه بَـذاً وفـسـادُ

فـجـمـاعـة الـحـكـمـاء قـبـلـك دأبـهـم　　كـان الـجـمـيـل مـن الـمـقـال فـسـادوا

شاعر　　من البسيط

إن يـحـسـدونـي فـإنّـي غـيـر لاغـهـم　　قبلي من النَّاس أهل الفضل قد حسدوا

فدام لي ولهم ما بي وما بهم ومات أكثرنا غيظاً بما يجد
أنا الذي يجدوني في صدورهم لا أرتقي صعداً منها ولا أرد

شاعر

من السريع

عليك بالصّدق ولو أنّه أحرقك الصّدق بنار الوعيد
وابغ رضا المولى فأغبى الورىٰ من أسخط المولى وأرضى العبيد

الحطيئة

من الوافر

ولستُ أرىٰ السَّعادَةَ جَمْعَ مَالٍ ولكنَّ التَّقِيَّ هُوَ السَّعيدُ
وتَقْوَى الله خيرُ الزَّادِ ذُخْراً وَعِنْدَ الله للأتقىٰ مَزِيدُ
ومَا لاَ بُدَّ أن يَأْتي قريبٌ ولكنَّ الذي يمضي بعيدُ

حاتم الطائي

من الطويل

فَلاَ الجُودُ يُغني المال قبل فَنَائِهِ ولا البُخْلُ في مالِ الشَّحيح يَزِيدُ
فَلاَ تَلْتَمِسْ رِزقاً بِعَيْشٍ مُقْتَّرٍ لِكُلِّ غَدٍ رِزْقٌ يَعُودُ جَدِيدُ
أَلَمْ تَرَ أنَّ الرِّزْقَ غادٍ وَرَائحٌ وأنَّ الذي أعْطَاكَ سَوْفَ يُعِيدُ

شاعر

من السريع

لم تُكْسَرِ العيدانُ مجموعةً وإنّما تُكْسَرُ إذ تُفْرَّدُ
كذلك النّاس إذا لم تكن آراؤُهم مجموعةً تبدَّدُوا

أبو الطَّيِّب المتنبي

من الخفيف

عِشْ عَـزِيـزاً أو مُـتْ وأنـتَ كـريـم بَـيْـنَ طَـعْـنِ الـقَـنَـا وَخَـفْـقِ الـبُـنُـودِ
فـرؤوسُ الـرِّمـاحِ أذْهَـبُ لِـلْـغَـيْـ ـظِ وأشْـفَـىٰ لِـغِـلِّ صَـدْرِ الـحَـقُـودِ
لا كَـمَـا قَـدْ حَـيِـيتَ غَـيْـرَ حَـمِـيدٍ وإذَا مِـتُّ مِـتَّ غَـيْـرَ فَـقِـيـدِ
فـاطْـلُـبِ الـعِـزَّ فـي لَـظَـىً ودعِ الـ ـذُّلَّ وَلَـوْ كَـانَ فـي جِـنَـانِ الـخُـلُـودِ

طرفة بن العبد

من الطويل

عنِ المرء لا تسألْ وسل عن قرينِهِ فـكـلُّ قـريـنٍ بـالـمـقـارِنِ يـقـتـدِي
فـإن كان ذا شـرٍّ فـجـانـبـه سـرعـةً وإن كـان ذا خِـيـرٍ فـقـارنـهُ تـهـتـدي

أُسامة بن منقذ

من الكامل

إن خـانَ عَـهْـدَكَ مـن تـودُّهْ ونـأىٰ فـلا يَـحْـزُنْـكَ فَـقْـدُهْ
واهْـجُـرْهُ هَـجْـرَكَ مـن تُـحِـ ـبّ إذا قـضـىٰ وحـواه لَـحْـدهْ
وإذا سُـئـلـتَ عـلامَ تـهـجـ ـرُهُ فـقـلْ: مـا صـحَّ عـهـدهْ
وعـلامَ أرغـبُ فـي مـلـو لِ خـائـنٍ فـقـد بـان زهـدهْ
واحـذر مـقـالـة مـن يـقـو لُ: الـحُـبُّ تـخـضـعُ فـيـه أُسْـدُهُ
وإذا خـضـعْـتَ لـن يـخـو نـكَ فـالإبـاءُ لـمـن تـعـدّه
إن راع قـلـبَـك هَـجْـرُهُ فـغـداً يـلـيـنُ لـه أشـدُّهْ
والـصَّـبـرُ سُـمٌّ نـاقـعٌ لـكـنَّ مـنـه يُـشَـارُ شـهـدهْ

محمد الحسن السمان

من الرمل

كان سرّي بفؤادي مُضْمَراً ليس يبدُو لقريبٍ أو بَعيدْ
فتبدّىٰ لأخٍ منهُ سَنَا بارقٍ فانْتَابني سوءُ الوَعيدْ
كلُّ من عاش ولا سرَّ لَهُ فهو في الدُّنيا وفي الأخرىٰ سعيدْ[1]

أمين الدولة ابن التلميد

من البسيط

لا تحقرنّ عدوّاً لان جانبه ولو يكون قليل البطش والجلد
فللذبابة في الجرح الممدّ يدٌ تنال ما قصرت عنه يد الأسد[2]

الخوارزمي

من الكامل

لا تَصْحبِ الكسلانَ في حالاتِهِ كَمْ صالحٍ بفسادِ آخرَ يُفْسِدُهْ
عَدْوَىٰ البَلِيدِ إلىٰ الجليدِ سريعةٌ والجمرُ يوضعُ في الرَّمادِ فيخمِدُهْ

(١) قال الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه:
القلوب أوعية الأسرار، والشّفاه أقفالها، والألسن مفاتيحها، فليحفظ كلُّ امرىء مفتاح سرِّه.

(٢) الممد: المقبّح.

حرف الراء (ر)

أبو فراس الحمداني
من الكامل

أنفقْ من الصَّبر الجميلِ فإنَّه لم يخش فقراً منفقٌ من صبرِهِ
واحلم وإن سَفِهَ الجليسُ وقل له حسن المقال وإن أتاك بهجرِهِ
والمرء ليس ببالغٍ في أرضهِ كالصَّقر ليس بصائدٍ في وكرِهِ

محمد الأسمر
من الكامل

واجعلْ بطانتك الكرام فإنَّهمْ أدرىٰ بوجهِ الصَّالحات وأخبرُ
إنَّ الكريمَ له الكرامُ بطانَةٌ طابَت شمائلُهم وطابَ العنصُرُ
إنْ لاَحَ خيرٌ قرَّبوه ويسَّروا أو لاحَ شَرٌّ باعَدُوه وعسَّروا
أمَّا اللَّئيم فحوله أمثالُهُ قرناءُ سوءٍ ليس فيهم خيِّرُ
إن لاح خيرٌ باعدوه وعسَّروا أو لاحَ شرٌّ قرَّبوه ويسَّرُوا
ولكلِّ كونٍ كائناتٌ مثلُهُ فتبينُه من جنسه والمعشرُ

سديد الدِّين ابن رقيقة
من المتقارب

إذا كنتَ غارسٌ غارساً جميلاً فلا تعطشنه يفتك الثمرِ
وداوم على سقيه ما استطعت بماء السَّخا لا بماء المطرِ
ولا تتبعنه بمنٍّ فقد رأيناه مفسدة للشَّجر

أبو الفرج بن هندو
من الطويل

أرىٰ الخمرَ ناراً والنُّفوس جواهرا ... فإن شربت أبدت طباع الجواهر
فلا تفضحن النَّفس يوماً بشربها ... إذا لم تثق منها بحسن السَّرائر

أبو الفتح البستي
من الهزج

إذا أحْبَبْتَ أن تَحْيَا ... مصونَ الجاه والقَدْرِ
وأن تسلَمَ بين النَّاسِ ... منْ غدرٍ ومن مَكْرِ
فلا تحرصْ علىٰ وفرٍ ... ولا تطمعْ إلىٰ صدرِ
وأكثرْ قولَ لا أدري ... وإن كنتَ امرأً تَدْري

أمية بن عبد العزيز
من الطويل

تفكّر في نقصان مالك دائماً ... وتغفل عن نقصان جسمك والعمر
ويثنيك خوف الفقر عن كلِّ بغيةٍ ... وخوفك حال الفقر من أعظم الفقر
ألم تر أنَّ الدَّهر جم صروفه ... وأن ليس من شيء يدوم على الدَّهر
فكم فرحة فيه أُزيلت بترحةٍ ... وكم حال عسر فيه آلت إلى اليُسر

ابن حزم الأندلسي
من مجزوء الرَّمل

إنَّما العَقْلُ أساسٌ ... فوقَهُ الأخلاقُ سُورُ
يَتَحَلَّىٰ العَقْلُ بالعِلْـ ... ـمِ وإلاَّ فَهْوَ بُورُ

جَاهِلُ الأشْيَاء أعْمَىٰ لاَ يَرىٰ كَيْفَ يَدُورُ
وتَمَامُ العِلْمِ بالعَدْ لِ وإلاَّ فَهْوَ زُورُ
وَزِمَامُ العَذْلِ بالجَوْ رِ وإلاَّ فَيَحُورُ
وَمَلاَكُ الجُودِ بالنَّجْـ دَةِ والجُبْنُ غُرورُ
عِفَّ إن كُنْتَ غَيُوراً ما زَنَىٰ قَطُّ غَيُورُ
وَكَمَالُ الكُلِّ بالتَّقْـ وَىٰ وَقَوْلُ الحَقِّ نُورُ
ذي أُصُولُ الفَضْلِ عَنْهَا حَدَّثَتْ بَعْدُ البُدُورُ

الصفدي

من الطويل

دع الخمر فالرَّاحات في ترك راحها وفي كأسها للمرء كسوة عار
وكم ألبست نفس الفتى بعد نورها مدارع قارني مدار عقار

محمد الحسن السّمّان

من الرجز

مِن خَصْلَتَيْنِ أكثر الأمورِ فَسادُها يأتي مع الغُرورِ
إذاعَةُ السِّرِّ كذا ائتمانُ لأهلِ غدرٍ أيُّها الإنسانُ

عباس محمود العقاد

من البسيط

لا تَحْسُدَنَّ غَنِيّاً في تنعُّمِهِ قد يَكْثُر المالَ مَقْروناً بِهِ الكَدَرُ
تَصْفُو العُيُونُ إذا قَلَّتْ مَوارِدِها والماءُ عِنْدَ ازْدِياد النِّيل يَعْتَكِرُ

عمر بن عبد العزيز

من البسيط

انظُرْ لِنَفْسِكَ يا مسكينُ في مهلٍ ... ما دام يَنْفَعُكَ التَّفكِيرِ والنَّظَرُ

قفْ بالمقَابِرِ وانظُرْ إنْ وَقفتَ بِهَا ... لله دَرُّكَ ماذَا تَسْتُر الحُفَرُ

ففِيهِمُ لك يا مغرورُ مَوْعِظَةٌ ... وفِيهِم لَكَ يَا مُغْتَرُّ مُعْتَبرُ

سديد الدِّين ابن رقيقة

من الكامل

أرىٰ كلَّ ذي ظُلمٍ إذا كان عاجزاً ... يعفّ ويبدي ظلمه حين يقدر

ومن نال من دنياه ما كان زائداً ... علىٰ قدره أخلاقه تتنكّر

وكلُّ امرئٍ تلفيه للشّرِّ مؤثراً ... فلا بدَّ أن يلقى الذي كان يؤثر

الحريري

من الطويل

لعُمركَ مَنْ أوليتَهُ منك نعمةً ... أسيرُكَ في الدُّنيا وأنتَ أميرُهُ

ومن كُنْتَ محتاجاً إليه بمالِهِ ... أميرُكَ في الدُّنيا وأنتَ أسيرُهُ

ومن كنتَ عنهُ ذا غنًى وهو مالكٌ ... أزِمَّةَ كُلِّ الأرض أنتَ نظيرُهُ

فعِشْ قانعاً إنَّ القناعَةَ للفتىٰ ... لكنزٌ وهٰذا مُنْتَهىٰ ما أُشِيرُهُ

سالم بن وابصة الأسدي

من الطويل

إذا شئتَ أن تُدعىٰ كريماً مكرَّماً ... أديباً ظريفاً عاقلاً ماجداً حرًّا

إذا ما أتَتْ من صاحبٍ لك زلَّةٌ ... فكُنْ أنتَ محتالاً لزلَّته عُذرا

علي بن أبي طالب كرَّم الله وجهه

من البسيط

اصبر على مضض الإدلاج في السَّحر ... وفي الرَّواح إلىٰ الطاعات في البُكَرِ
إنِّي رأيتُ وفي الأيَّام تجربة ... للصَّبر عاقبة محمودة الأثر
وقلَّ من جدَّ في أمرٍ يؤمله ... واستصحب الصَّبر إلاَّ فاز بالظَّفر

أحمد شوقي

من البسيط

كَمْ ساهِرٍ خَائفٌ والدَّهْرُ في سِنَةٍ ... وَراقِدٍ آمِنٌ والدَّهْرُ في سَهَرِ
فَلاَ تَبِيتَنَّ مُخْتَالاً وَلا ضَجِراً ... إنَّ التَّدَابِيرَ لا تُغْني مِنَ القَدَرِ

عبد الله فكري

من الطويل

ألا إنَّ أوْسَاطَ الأُمورِ خيارُها ... مقالُ نبيٍّ عن هُدَىٰ الدِّينِ مُخْتَبِرَا
وألأمُ هذا المالِ مالٌ تُصِيبُهُ ... بظُلْمٍ وتُعْطِيهِ عطاءَ المبذِّرِ
وأكْرَمُهُ مالٌ أُصيبَ بِحَقِّهِ ... وأُنْفِقَ في نهجٍ مِنَ الحقِّ نَيِّرِ
وأَشْقَىٰ الورَىٰ مَنْ باعَ أُخْرَاهُ ضَلَّةً ... بِدُنْيَا سواهُ وهو للغُبْنِ مُشْتَرِي
وخيرُ عبادِ الله أنفعُهم لَهُمْ ... كَمَا جاءَ في قَولْ النَّذِير المُبَشِّرِ
فلا تَقْفُ زَلاَّتِ العبادِ تعُدُّها ... فلستَ علىٰ هٰذا الورىٰ بِمُسَيطرِ
ولا تتعرَّضْ لاعتراضٍ عليهم ... دع الخلق للخلاَّقِ تَسْلَمْ وتُؤجَرِ

شاعر — من الكامل

حَـاذِرْ أصـابـعَ مـن ظـلـمـتَ فـإنَّـه ... يَـدعـو بـقـلـبٍ فـي الـدُّجـا مـكـسـورِ

فـالـوَرْدُ مـا ألـقـاهُ فـي جـمـرِ الـغَـضَـا ... إلاَّ الـدُّعـا بـأَصَـابـعِ الـمَـنْـثـورِ[١]

حرف الزاي (ز)

هبة الله بن عرام — من المتقارب

إذا حـصـل الـقـوت فـاقـنـعْ بـه ... فـإنَّ الـقـنـاعـة لـلـمـرءِ كـنـزُ

وصُـنْ مَـاءَ وَجْـهِـكَ عَـن بـذلِـهِ ... فـإنَّ الـصِّـيـانـةَ لـلـوجـهِ عـزُّ

إسامة بن منقذ — من البسيط

اصبرْ تـنـل مـا تُـرَجِّـيه وتَـفْـضُـل مَـنْ ... جـاراك شـأوَ الـعُـلا سـبـقـاً وتـبـريـزا

فـالـتِّـبرُ أحـرقَ بـالـنِّـيـران مـصـطـبـراً ... عـلـىٰ لـظـاهـا إلـىٰ أن عـاد إبـريـزا[٢]

حرف السين (س)

علي بن أبي طالب رضي الله عنه — من البسيط

الـعـلـمُ زيـنٌ فـكـن لـلـعـلـمِ مُـكـتـسـبـا ... وكـن لـه طـالـبـاً مـا عـشـت مُـقْـتَـبِـسـا

أُركَـنْ إلـيـه وثِـقْ بـالله واغْـنَ بِـهِ ... وكـن حـلـيـمـاً رزيـنَ الـعـقـلِ مـحـتـرسـا

---

(١) قال رجلٌ: أصبعٌ من مظلومٍ يرفعها بالدُّعاء، أقطعُ من سيف ظالم يبطش فيه.

(٢) الإبريز: الذّهب الخالص.

وكن فتًى ماسكاً محضَ التُّقى ورعاً للدِّين مغتنماً للعلمِ مُترسا
فمن تخلَّق بالآدابِ ظلَّ بها رئيسَ قومٍ إذا ما فارق الرُّؤسا

يعقوب بن إسحاق الكندي

من المتقارب

أناف الذّنابى على الأرؤس فغمض جفونك أو نكس
وضائل سوادك واقبض يديك وفي قعر بيتك فاستجلس
وعند مليكك فابغ العلو وبالوحدة اليوم فاستأنس
فإنَّ الغنى في قلوب الرِّجال وإنَّ التَّعزُّز بالأنفس
وكائنْ ترى من أخي عسرة غني وذي ثروة مفلس
ومن قائم شخصه ميت على أنّه بعد لم يرمس
فإن تطعم النّفس ما تشتهي تقيك جميع الذي تحتسي

حرف الصاد (ص)

شاعر

من الكامل

لا تحقِرنَّ الرَّأي وهو موافقٌ حُكْمَ الصَّوابِ إذا أتى مِنْ نَاقصِ
فالدُّرُّ وهو أجلُّ شيءٍ يُقْتَنَى ما حَطَّ قيمَتهُ هوانُ الغائصِ

سديد الدين ابن رقيقة

من الوافر

خلقت مشاركاً في النَّوع قوماً وقد خالفتهم إذ ذاك شخصا

أُريد كما لهم والنَّفع جهدي ... وهم يبغون لي ضرّاف ونقصا
إذا عددت ما فيهم عيوباً ... فقد حاولت شيئاً ليس يُحصىٰ

محمد الحسن السمّان

من الرمل

صفةُ الصِّدقِ تجلَّتْ ... لعوامٍ وخواصْ
فهي تجري مِثلَ شَمسٍ ... بين دَانِينَا وقَاصْ
وهي تُنجي يومَ حشرٍ ... يومَ أخذٍ بالنَّواصْ
يومَ لا ينفعُ مالٌ ... عند أهوالِ القِصاصْ
وبِهِمْ لِلفَوزِ تَسرِي ... والنَّجا نُجُبُ القِلاَصْ
وبِغيرِ الصِّدقِ يَخزىٰ ... كاذِبٌ حاصَ ولاصْ
وله دنيا وأُخرىٰ ... شرُّ خِزْيٍ لا مناصْ
إذ تَراهُ يومَ عَرْضٍ ... في سَعيرِ النَّارِ غَاصْ

حرف الضاد (ض)

ابن شبل البغدادي

من البسيط

تسلَّ عن كلِّ شيء بالحياة فقد ... يهون بعد بقاء الجوهر العرض
يعوّض الله مالاً أنت متلفه ... وما عن النَّفس إن أتلفتها عوض

حرف الطاء (ط)

علي بن أبي طالب رضي الله عنه
من البسيط

اصبر علىٰ الدَّهر لا تغضب على أحدٍ فلا ترىٰ غير ما في الدَّهرِ مخطوطُ
ولا تقيمنْ بدارٍ لا انتفاعَ بها فالأرضُ واسعةٌ والرِّزقُ مبسوطُ

حرف العين (ع)

سديد الدِّين ابن رقيقة
من الطويل

وإنّي امرؤٌ بالطَّبع الغيّ مطامعي وأزجر نفسي طابعاً لا تطبعا
وعندي غنى نفسٍ وفضلٍ قناعة ولست كمن إن ضاق ذرعاً تضرّعا
وإن مدَّ نحو الزَّاد قومٌ أكفّهم تأخّرت باعاً إن دنا القوم اصبعا
ومذ كانت الدُّنيا لديّ دنيئة تعرَّضت للأعراض عنها ترفّعا
وذاك لعلمي إنَّما الله رازق فمن غيره أرجو وأخشى وأجزعا
فلا الضّعف يقصر الرّزق إن كان دانياً ولا الحول يدينه إذا ما تجزّعا
فلا تبطرنّ إن نلت من دهرك الغنى وكن شامخاً بالأنف إن كنت مدقعا
فقدر الفتى ما حازه وأفاده من العلم لا مالٌ حواه وجمعا
فكن عالماً في النَّاس أو متعفّفاً وإن فاتك القسمان اصغ لتسمعا
ولاتك للأقسام ما اسطعت رابعاً فتدرأ عن ورد النَّجاة وتدفعا

أمية بن عبد العزيز

من الطويل

يقولون لي صبراً وإنّي لصابر ... علىٰ نائبات الدّهر وهي فواجع
سأصبر حتى يقضي الله ما قضىٰ ... وإن أنا لم أصبر فما أنا صانع

أمين الدولة ابن التلميد

من الطويل

تواضع كالبدر استنار لناظر ... علىٰ صفحات الماء وهو رفيع
ومن دونه يسمو إلى المجد صاعداً ... سمو دخان النار وهو وضيع

ابن زنجي البغدادي

من مجزوء الكامل

وإذا اصطنعتَ إلى أخيـ ... ـكَ ضيعَةً فانسَ الضَّيعَة
والشُّكرُ من كرمِ الفتىٰ ... والكُفر من لؤمِ الطَّبيعة
والصَّبر أكرمُ صاحبٍ ... فاصحبْهُ إن نَزَلَتْ فجيعة

أبو الأخفش الكناني

من الكامل

أبنيَّ لا تكُ ما حييتَ مماريا ... ودعِ السَّفاهةَ إنَّها لاتنفعُ
لا تحملنَّ ضغينةً لقرابةٍ ... إنَّ الضغينةَ للقرابةِ تقطعُ
لا تَحَسَبنَّ الحلمَ مِلكَ مذَلَّةً ... إنَّ الحليمَ هو الأعزُّ الأمنعُ

شاعر

من الطويل

من النّاس من إن يستشرك فتجتهذ ... له الرَّأيَ يستغششكَ ما لم تُتابِعْهُ

فلا تمنحنَّ الرأيَ من ليسَ أهلَهُ فلا أنتَ محمودٌ ولا الرأيُ نافعهُ

سديد الدِّين ابن رقيقة

من الخفيف

لست من يطلب التَّكسُّب بالسُّخـ ـف ولو كنت مت عرياً وجوعا

ولو أنّي ملكتُ ملك سليما نَ لما اخترت عن وقاري رجوعا

سديد الدين ابن رقيقة

من الكامل

لا تصحبنَّ فتىً أراك تكلُّفاً ودّاً وأضمر ضد ذاك بطبعه

واهجر أخاك إذا تنكّر ودّه فالعضو يحسم داؤه في قطعه

محمد بن المجلي بن الصّائغ

من الكامل

لا تدنينَّ فتىً يودُّك ظاهرا حبّاً وضدّ وداده في طبعه

واهجر صديقك أن تنكر ودّه فالعضو يحسم داؤه في قطعه

ابن شبل البغدادي

من البسيط

قالوا: القناعة عزٌّ، والكفاف غنى والذُّلُّ والعار حرص النَّفس والطمع

صدقتم، من رضاه سدّ جوعته إن لم يصبه بماذا عنه يقتنع؟

أبو الفتح البستي

من الوافر

تقنَّعْ بالكفايةِ فهي أولىٰ بوجهِ الحُرِّ من ذلِّ القنوعِ

وضـنَّ بـمـاءِ وجـهـكَ تـرقـهُ ولا تـبـذلُـه لـلـنـذلِ الـمـنـوعِ
فـأُهـونُ مـن سـؤالِ الـحـرِّ بـذلاً مـمـاتُ الـحـرِّ مـن جـوعٍ ونـوعِ

مسكين الدارمي

من الطويل

وَفِتْيَانِ صِدْقٍ لَسْتُ مُطْلِعَ بَعْضِهِم علىٰ سرِّ بَعْضٍ غيرَ أنِّي جماعُهَا
لِكلِّ امرىءٍ شعبٌ من القلب فارغٌ وَمَوْضِعُ نَجْوىٰ لا يُرَامُ اطِّلاعُها
يَظَلُّونَ شَتَّىٰ في البلادِ وسِرُّهُم إلىٰ صَخْرَةٍ أعيا الرِّجال انصِداعُها

حرف الفاء (ف)

محمد بن حميد الأكاف

من الوافر

تـقـنَّـع بـالـكـفـافِ تـعـش رخـيّـاً ولا تـبـغ الـفـضـولَ مـن الـكـفـافِ
فـفـي خُـبْـزِ الـقـفـارِ بـغـيـر أُدمٍ وفـي مـاءِ الـفـرات غـنًـى وكـافِ
وفـي الـثَّـوب الـمـرقَّـع مـا يُـغَـطَّـىٰ بـه مـن كـل عُـريٍ وانـكـشـافِ
وكُـلُّ تَـزَيُّـنٍ بـالـمـرءِ زَيـنٌ وأزيـنُـه الـتَّـزيُّـن بـالـعَـفَـافِ

الإمام علي كرَّم الله وجهه

من الوافر

إن كـنـت تـطـلـب رتـبـة الأشـرافِ فـعـلـيـكَ بـالإحـسـانِ والإنـصـافِ
وإذا اعـتـدىٰ أحـدٌ عـلـيـكَ فـخـلِّـهِ والـدَّهـرَ فَـهْـوَ لـه مُـكـافٍ كـافِ

ابن التلميذ أمين الدولة — من المنسوخ

نفس الكريم الجواد باقيةٌ — فيه وإن مسَّ جلده العجف(١)
والحرُّ حرٌّ وإن ألمَّ به — الضر ففيه العفاف والأنف
والنَّذل لا يهتدي لمكرمةٍ — لان ذاك المزاج منحرف
فالقطر سُمٌّ إن احتواه فم الـ — ـصّلّ، ودرٌّ إن ضمَّه الصَّدف(٢)

شاعر — من الكامل

صافِ الكرَامَ فخيرُ من صافَيْتَهُ — من كانَ ذا أدَبٍ وكانَ ظريفَا
واحذرْ مؤاخاة اللئيم فإنَّهُ — يُبْدِي القَبيحَ ويُنكِرُ المَعْرُوفَا
إنَّ الكريم وإنْ تَضعَضَعَ حالُهُ — فالخُلُقُ منهُ لا يزال شريفَا
والنَّاسُ مثلُ دراهمٍ قلَّبْتَها — فأصَبْتَ منها فِضَّةً وزُيُوفَا

محمد بن إسحاق الواسطي — من الكامل

اصحبْ خيارَ النَّاس أين لقيتَهم — خيرُ الصَّحابةِ من يكونُ ظريفا
والنَّاسُ مثلُ دراهمٍ ميزّتها — فرأيت فيها فضَّةً وزُيوفا

---

(١) العجق: الهزال.
(٢) الصل: من الأفاعي.

شاعر

من الكامل

مَنْ عاشَرَ الأشرافَ عاشَ مُشرَّفاً ... ومعاشِرُ الأنذالِ غَيرُ مُشرَّفِ
أو ما ترىٰ الجِلْدَ الحقيرَ مُقبَّلاً ... بالثَّغرِ لَمَّا صار جِلْدَ المُصْحَفِ

حرف القاف (ق)

شاعر

من البسيط

وإنَّمَا الشِّعْرُ عَقْلُ المَرْءِ يَعْرِضهُ ... علىٰ البَرِيَّةِ إنْ كَيساً وإنْ حُمُقَا
وإنَّ أحْسَنَ بَيتٍ أنتَ قَائِلُهُ ... بَيْتٌ يُقَالُ إذا أنْشَدْتَهُ صَدَقَا

الكريزي

من الطويل

إذا عُرِفَ الكذَّاب بالكذب لم يزلْ ... لدى النَّاسِ كذَّاباً وإن كان صادقا
ومن آفة الكذَّاب نسيانُ كذبه ... وتلقاه ذا حفظٍ إذا كان صادقا

مصطفى الغلاييني

من الكامل

احفظ لسانَكَ ما استطعت ولا تَجُلْ ... في كلِّ ناحيةٍ تراها مَزلق
ودعِ الكثيرَ مِنَ الكلامِ تجاهلاً ... إنَّ البلاء موكلٌ بالمنطقِ

صالح عبد القدوس

من الكامل

لا تنطقنْ بمقالةٍ في مجلسٍ ... تخشىٰ عواقبها وكن ذا مَصْدقِ
واحفظ لسانكَ أن تقولُ فتبتلىٰ ... إنَّ البلاء موكلٌ بالمنطقِ

رجاء الأصفهاني

من الكامل

وزنِ الكلامَ إذا نطقتَ فإنَّما ... يبدي عقول ذوي العقولِ المنطقُ

مسكين الدارمي

من الرمل

وإذا الفاحشُ لاقى فاحشاً ... فهناكُمْ وافق الشَّنُّ الطَّبقْ
إنَّما الفحشُ ومن يعتادُه ... كغرابِ السُّوءِ ما شَاءَ نَعَقْ
أو حمار السُّوءِ إن أشبعْتَهُ ... رَمَحَ النَّاسَ وإن جاعَ نَهَقْ
أو غُلامَ السُّوءِ إن جوَّعتَهُ ... سَرَقَ الجَارَ وإن يَشْبَع فَسَقْ
أو كغيرىٰ رفعت من ذَيلِهَا ... ثمَّ أرختهُ ضراراً فامَّزقْ
أيُّها السَّائل عن من قد مضىٰ ... هَلْ جديدٌ مثل ملبوسٍ خَلَقْ؟

سديد الدين ابن رقيقة

من البسيط

توقَّ صحبةَ أبناء الزَّمان ولا ... تأمن إلىٰ أحدٍ منهم ولا تثق
فليس يسلم منهم من تصاحبه ... طبعاً من المكر والتمويه والملق

سديد الدِّين ابن رقيقة

من الكامل

إنَّ العدوَّ وإن بدا لك ضاحكاً ... كالشَّريّ تبدو غضّة أوراقه[١]

وهو الزّعاف لمن تعمَّد أخذه ... والمجتوي البشع الكريه مذاقه

واعلم بأنَّ الضِّدَّ سمٌّ قربه ... والبعد عنه حقيقة ترياقه

سديد الدين ابن رقيقة

من الطويل

إذا كان رزق المرء عن قدر أتىٰ ... فما حرصه يُغنيه في طلب الرِّزق

كذا موته إن كان ضربة لازب ... فاخلاده نحو الدُّنا غاية الحمقِ

فإن شئتَ أن تحيا كريماً فكن فتى ... يؤوساً فإنَّ اليأس من كرم الخلق

فيأس الكريم الطّبع حلو مذاقه ... لديه إذا ما رام مسألة الخلق

أسامة بن منقذ

من البسيط

استرْ بصبرك ما تخفيه من كمدٍ ... وإن أذابَ حَشَاكَ الهمُّ والحَرَقُ

كالشَّمع يظهرُ أنوارَ التَّجمّلِ والدُّ ... موع منهلة، والجسمُ محترقُ

ابن شبل البغدادي

من الخفيف

وعلى قدر عقله فاعتب المرء ... وحاذر برّاً يصير عقوقا

كم صديق بالعتب صار عدوّاً ... وعدوٌّ بالحلم صار صديقا

---

(١) الشري: الحنظل.

العتبي

من الطويل

فَلاَ تُودِعَنَّ الدَّهْرَ سِرَّكَ أحْمَقاً ... فإنَّكَ إنْ أوْدَعْتَهُ مِنهُ أحْمَقُ

وحَسْبُكَ في سَتْرِ الأحَادِيثِ واعِظاً ... منَ القَوْلِ مَا قَالَ الأديبُ المُوَفَّقُ

وإنْ ضاقَ صَدْرُ المَرْءِ عَنْ سِرِّ نَفْسِهِ ... فَصَدْرُ الذي يُسْتَوْدَعُ السِّرّ أضْيَقُ

حرف الكاف (ك)

صفي الدين الحلي

من السريع

قناعةُ المرير بما عندهُ ... مملكةٌ ما مثلها مملكةْ

فارضُوا بما قد جاء عفواً ولا ... تلقوا بأيديكم إلىٰ التهلكةْ

علي بن أبي طالب

من الطويل

عليك بإقلال الزِّيارة إنَّها ... إذا كثرت كانت إلى الهجر مَسْلكا

ألم تَرَ أنَّ الغيث يسأم دائماً ... ويُطْلَبُ بالأيدي إذا هو أمْسَكَا

سويد السَّدوسي

من الطويل

فأوصيكما يا ابني سدوس كلاكما ... بتقوى الذي أعطاكما وبراكما

بشُكرٍ إذا ما أحدث الله نعمةً ... وصبرٍ لأمر الله فيما ابتلاكما

أبو العتاهية

من الهزج

هَبِ الدُّنيا تواتيكا أَلَيْسَ المَوْتُ يَأْتيكا؟
أَلاَ يَا طَالِبَ الدُّنْيَا دَعِ الدُّنيا لِشَانِيكا
ومَا تَصْنَع بالدُّنْيَا وظِلُّ الميل يَكْفِيكا

شاعر

من الطويل

عَلَيْكَ بإغبابِ الزِّيارَةِ إنَّهَا إذا كَثُرَت كانت إلىٰ الهَجْرِ مَسْلَكَا
أَلَمْ تَرَ أنَّ القَطْرَ يُسْأَمُ دائِماً وَيُسْأَلُ بالأيدي إذا هُوَ أَمْسَكَا[(١)]

أبو الأسود الدؤلي

من الكامل

لا تَقْبَلَنَّ نميمةً بُلِّغْتَهَا وَتَحَفَّظَنَّ من الذي أنباكَها
إنَّ الذي ألقىٰ إليك نميمةً سَيَنِمُّ عنكَ بِمِثْلِهَا قَدْ حَاكَهَا

(١) أخرج البزار في المسند: (١٩٢٣)، والحاكم في المستدرك: (٣/ ٣٤٧) و(٤/ ٣٣٠)، والهيثمي في مجمع الزوائد: (٨/ ١٧٥)، وهو في مجمع الزوائد ـ طبعة دار الفكر ـ: (٣٦٠٥) و(١٣٦٠٦) و(١٣٦٠٧) و(١٣٦٠٨)، والطبراني في المعجم الكبير: (٣٥٣٥)، والطبراني في المعجم الصغير: (٢٩٦)، والربيع بن شهاب في المسند: (٦٢٩) و(٦٣٠) و(٦٣٢)، وأبو نعيم في الحلية: (٣/ ٣٢٢):
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:
«زُرْ غِبّاً تَزْدَدْ حُبّاً». والغبُّ: أن تزور يوماً وتدع الزيارة يوماً.
وقال الشاعر في هذا الصَّدد: [من الطويل]:
إذا شئتَ أن تُقلَىٰ فَزُرْ مُتَوَاتِراً وإنْ شِئتَ أنْ تزدادَ حُبّاً فَزُر غِبّاً

أسامة بن منقذ
من السريع

مَـنْ رِزِقَ الـصَّـبـرَ نـال بـغـيـتَـهُ   ولاحَـظَـتْـهُ الـسُّـعـود فـي الـفَـلـكِ
إنَّ اصطبار الزُّجاج للسَّبك والنـ   ـيـرانِ أدنـاه مـن فَـمِ الـمـلِـكِ

أديب إسحاق
من المتقارب

إذا أعـجـبـتْـكَ خـلالُ امـرىءٍ   فَـكُـنْـهُ تَـكُـنْ مِـثْـلَ مَـنْ يُـعْـجِـبُـكْ
ولـيسَ عـلـى الـمـجـدِ والـمـكـرُماتِ   إذا جـئـتـهـا حـاجـبُ يـحـجُـبُـكْ

حرف اللام (ل)

علي بن الجهم
من الطويل

وعَـاقِـبَـةُ الـصَّـبْـرِ الـجَـمِـيـلِ جَـمِـيـلـةٌ   وأفْـضَـلُ أخْـلاَقِ الـرِّجَـالِ الـتَّـفَـضُّـلُ
وَلاَ عَـارَ إنْ زالَـتْ عَـنِ الـحُـرِّ نِـعْـمَـةٌ   ولـكـنَّ عـاراً أن يَـزُولَ الـتَّـجَـمُّـلُ

الحسين بن عبد الرحمٰن
من الوافر

لَـقَـدْ قَـالَ الـرَّسُـولُ وَقَـالَ حَـقّـاً   وَخَـيْـرُ الـقَـوْلِ مَـا قَـالَ الـرَّسُـولُ
إذا الـحَـاجَـاتُ أبْـدَتْ فـاطْـلُـبـوهَـا   إلَـىٰ مَـنْ وَجْـهَـهُ حَـسَـنٌ جَـمِـيـلٌ[1]

(١) أخرج الهيثمي في مجمع الزوائد: (٨/ ١٩٥)، وهو في مجمع الزوائد ـ طبعة =

إبراهيم بن كنيف النَّبهاني — من الطويل

تَـغَـزَّ فـإنَّ الـصَّـبْـرَ بـالـحُـرِّ أجـمـلُ ... وَلَـيْـسَ عَـلـى ريـبِ الـزَّمـانِ مُـعَـوَّلُ
فَلَوْ كَان يُغني أَنْ يُرَىٰ المرءُ جازعاً ... لِـحَـادِثَـةٍ أو كـانَ يُـغْـنـي الـتَّـذَلُّـلُ
لَـكَـانَ الـتَّـعَـزِّي عِـنْـدَ كُـلِّ مُـصِـيـبـةٍ ... ونـائِـبَـةٍ بـالـحُـرِّ أَوْلَـىٰ وأَجْـمَـلُ
فَـكَـيْـفَ وكُـلٌّ لَـيْـسَ يَـعْـدُو حِـمَـامَـهُ ... ومَـا لامـرىءٍ عَـمَّـا قَـضَـىٰ الله مَـزْحَـلُ

الإمام الشافعي — من الطويل

صُنِ النَّفس واحملها على ما يزِينُها ... تَـعِـشْ سـالـمـاً والـقـولُ فـيـكَ جـمـيـلُ
ولا تُـولِـيَـنَّ الـنَّـاس إلاَّ تَـجَـمُّـلاً ... نَـبَـا بِـكَ دهـرٌ أو جَـفَـاكَ خـلـيـلُ
وإنْ ضاقَ رِزْقُ اليَوْمِ فاصبرْ إلىٰ غَدٍ ... عَـسـىٰ نـكـبـاتُ الـدَّهْـرِ عـنـك تَـزُولُ
ولا خَـيْـرَ فـي وُدِّ امـرىءٍ مُـتَـلَـوِّنٍ ... إذا الـرِّيـح مـالَـتْ مَـالَ حـيـثُ تـمـيـلُ
ومَـا أكـثَـرَ الإخـوانَ حـيـنَ تَـعُـدُّهُـمْ ... ولـكـنَّـهُـمْ فـي الـنَّـائـبـاتِ قَـلـيـلُ

الأخطل — من الكامل

والـنَّـاسُ هَـمُّـهُـمُ الـحَـيَـاةُ ولا أرىٰ ... طُـولَ الـحَـيَـاةِ يَـزِيـدُ غَـيْـرَ خَـيَـالِ

= دار الفكر ـ: (١٣٧٣٣)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (١٠/ ٩١)، وابن أبي شيبة في المصنف: (٩/ ١٠): عن عبد الله بن العباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ:

«اطْلُبُوا الحاجاتِ إلى حِسَانِ الوجُوهِ».

وأخرج الطبراني في المعجم الكبير: (١١/ ٨١): قال رسول الله ﷺ:

«اطْلُبُوا الخَيْرَ مِنْ حِسَانِ الوُجُوهِ».

وإذا افْتَقَرْتَ إلىٰ الذَّخائِرِ لم تَجِدْ ذُخْراً يكونُ كَصَالحِ الأعْمَالِ

أبو منصور الهروي

من الوافر

فديتُكَ ليس إمساكي لبُخلٍ ولكنْ لا يفي بالخرجِ دَخْلِي
وفي طبعي السَّماحةُ غيرَ أنّي علىٰ قَدْرِ الكساءِ أمدُّ رِجْلي

شاعر

من السَّريع

لا تَلُم المرءَ علىٰ فِعْلِهِ وأنْتَ مَنْسُوبٌ إلىٰ مِثْلِهِ
مَنْ ذمَّ شيئاً وأتىٰ مِثْلَه فإنَّما دَلَّ علىٰ جَهْلِهِ

محمد بن المجلي بن الصائغ

من الطويل

بني تعلَّم حكمة النَّفس إنَّها طريقٌ إلىٰ رشد الفتى ودليل
ولا تطلب الدُّنيا فإنَّ كثيرها قليلٌ وعمَّا رقدة فتزول
فمن كان في الدُّنيا حريصاً فإنَّه يظلُّ كئيب القلب وهو ذليل
ومن يترك الدُّنيا وأصبح راهباً فما للأذىٰ يوماً إليه سبيل

امرأة

من الطويل

خرج أعرابيٌّ باللَّيل، فإذا بجاريةٍ جميلةٍ، فراودها، فقالت:

ـ أما لك زاجرٌ من عقلك إذا لم يكن لك واعظٌ من دينك؟

فقال: والله ما يرانا إلاَّ الكواكب.

فقالت له: يا هذا وأين مكوكبها؟

فأخجله كلامها فقال لها: إنَّما كنتُ مازحاً.

فقالت:

فإيَّاك إيَّاك المزاحَ فإنَّهُ يُجْرّي عليك الطِّفلَ والرجل النَّذلا[١]
ويذهب ماء الوجه بعد بهائه ويورث بعد العزِّ صاحبه ذلاً

حسان بن ثابت

من الطويل

اعمل وأنتَ صحيحٌ مطلقٌ فرحٌ ما دُمْتَ ويحكَ يا مغرور في مهلِ
يرجو الحياةَ صحيحٌ ربَّما كنت له المنيَّة بين الزّبدِ والعسلِ

سديد الدِّين ابن رقيقة

من الخفيف

لا تكن ناظراً إلىٰ قائل القو لِ بل انظر إليه ماذا يقولُ
وخذ القول حين تلقيه معقو لاً ولو قاله غبيٌّ جهولُ
فنباح الكلاب مع خسّةٍ فيـ ـها علىٰ منزلِ الكريمِ دليلُ
وكذلك النّضار معدنه الأر ض ولكنّه الخطير الجليلُ[٢]

أُمية بن عبد العزيز

من البسيط

لا تقعدنّ بكسر البيت مكتئباً يفنى زمانك بين اليأس والأمل

(١) يجري: أصلها: يجرىء.

(٢) قال حسان هذين البيتين بينما هو جالس وفي حجره صبيٌّ يطعمه الزبد والعسل، إذ شرق الصَّبيُّ فمات.

واحتل لنفسك في رزقٍ تعيش به فإن أكثر عيش النَّاس بالحِيَلِ
ولا تقل إنَّ رزقي سوف يدركني وإن قعدت فليس الرّزق كالأجَلِ

النابغة الذُّبياني

من الخفيف

إنَّ من يركبُ الفواحش سِرّاً حينَ يخلو بِسِرِّه غيرُ خالي
كيف يخلو وعنده كاتباهُ شاهداهُ وربُّه ذو الجلالِ

حافظ إبراهيم

من الكامل

لا تُهملوا في الصَّالحات فإنّكم لا تجهلُونَ عواقبَ الإهمَالِ
إنّي أرىٰ فُقَرَاءكم في حاجةٍ لو تَعْلَمونَ لقائِلٍ فعَّالِ
فتسابقُوا الخيراتِ فهي أمامكُمْ ميدانُ سبقٍ للجوادِ التَّالِ
والمحسنُونَ لهم علىٰ إحسانهم يومَ الإثابة عشرةُ الأمثالِ
وجزاءُ ربِّ المحسنين يجلُّ عنْ عَدٍّ وعنْ وزنٍ وعنْ مِكيَالِ

محمد الحسن السمان

من الكامل

كُنْ معَ الله بصِدقٍ وتُقَى وَمَعَ النَّاسِ بإنْصَافٍ تُجَلْ
وَمَعَ النَّفْسِ بِقهْرٍ دَائمٍ وتَوَاضَعْ عِنْدَ ذي العِلْمِ الأجَلْ
ومَعَ الشَّيْخِ بأوفَىٰ خِدْمَةٍ بالسَّخَا للفقرا جُدْ لا تملْ
وَمَعَ الأطفالِ كُنْ ذَا رأفَةٍ ومَعَ الأصْحَابِ بالنُّصْحِ اشْتَغَلْ
وَمَعَ الأعْدَا بِحُلْمٍ وافرٍ وَمَعَ الجُهَّالِ اسْكُتْ يَا بَطَلْ

ابن المقري

من البسيط

زيادةُ القولِ تحكي النَّقصَ في العملِ ... ومنطقُ المرءِ قد يهديه للزَّللِ

إنَّ اللِّسان صغيرٌ جرمُه وله ... جرمٌ عظيمٌ كما قد قيل في المثلِ

فكم ندمتَ على ما كنت فهتَ به ... وما ندمتَ على ما لم تكن تقلِ

معاذ بن مسلم

من الوافر

نصحتُك والنَّصيحة أن تعدّت ... هوى المنصوح عزَّ لها القبُول

فخالفت الذي لك فيه حظٌّ ... فنالك دون ما أملت غول

شاعر

من الكامل

لا تسألنّ إلى صديقٍ حاجةً ... فيحُولُ عنكَ كما الزَّمانُ يحولُ

واستعن بالشّيء القليل فإنّه ... ما صان عرضك لا يقال قليلُ

من عفَّ خفَّ على الصَّديقِ لقاؤه ... وأخو الحوائج وجهه مملولُ

وأخوكَ من وفرت ما في كفِّه ... ومتى علقت به فأنتَ ثقيلُ

محمد بن أحمد الأبشيهي

من الطويل

توكّل على الرَّحمن في الأمر كلِّه ... فما خاب حقاً من عليه توكلا

وكن واثقاً بالله واصبر لحكمه ... تفز بالذي ترجوه منه تفضّلا

الإمام علي بن أبي طالب كرَّم الله وجهه

من الوافر

ألا فاصبرْ على الحدثِ الجليلِ وداوِ جَوَاكَ بالصَّبْرِ الجميلِ
ولا تجزعْ وإنْ أعسَرْتَ يوماً فقد أيْسَرْتَ في الزَّمنِ الطَّويلِ
ولا تيأسْ فإنَّ اليأسَ كُفْرٌ لعلَّ الله يُغني من قليلِ
ولا تَظْنُنْ بربِّكَ غيرَ خيرٍ فإنَّ الله أولىٰ بالجميلِ
وإنَّ العُسْرَ يتبعه يسارٌ وقولُ الله أصدقُ كُلِّ قيلِ
فلو أنَّ العقولَ تجرُّ رزقاً لكان الرِّزقُ عند ذوي العقولِ
وكم من مُؤمنٍ قد جاع يوماً سيرُوى من رحيقٍ سلسبيلِ

الإمام الشافعي

من الطويل

صِنِ النَّفس واحْمِلْها على ما يزينُها تعش سالماً والقولُ فيك جميلُ
ولا تريَنَّ النَّاسَ إلاَّ تجمُّلاً نبا بكَ دهرٌ أو جفاك خليلُ
وإن ضاقَ رزقُ اليومِ فاصبر إلى غدٍ عسىٰ نكباتُ الدَّهرِ عنك تزولُ
يعزُّ غنيُّ المالِ إن قَلَّ مالُهُ وَيغْنَىٰ غَنِيُّ المال وهو ذليلُ
ولا خيرَ في ودِّ امرىءٍ متلوِّنٍ إذا الرِّيحُ مالت مال حيثُ تميلُ
جوادٌ إذا استغنيت عن أخذ مالِهِ وعند احتمالِ الفَقْرِ عند بخيلُ
فما أكثرَ الإخوانَ حين تعدُّهُمْ ولكنَّهم في النَّائبات قليلُ

علي بن أبي طالب رضي الله عنه

من الطويل

فلا تُكثرنَّ القول في غير وقتهِ وأدمنْ على الصَّمتِ المزيّن للعقلِ

يموتُ الفتىٰ في عثرةٍ بلِسانِهِ وليس يموتُ المرءُ من عثرة الرِّجلِ
ولا تك مبثاثاً لقولك مُغشِياً فتستجلبَ البغضاء من زلَّةِ النَّعلِ

علي بن أبي طالب عليه السّلام

من الرجز

صبرُ الفتىٰ لفقره يُجِلُّهُ وبَذْلُهُ لوجهِهِ يُذِلُّهُ
يكفي الفتىٰ من عيشه أقَلُّهُ الخُبْزُ للجائعِ أُدْمٌ كُلُّهُ

نجم الدين بن اللَّبودي

من البسيط

لا تأسفنَّ علىٰ خيلٍ ولا مالٍ ولا تبيتنَّ مهموماً علىٰ حالِ
ما دامتِ النَّفس والعلياء سالمة فانظر إلىٰ سائر الأشياء بإهمالِ
فإنَّما المال أعراض مجددّة معرضات لتضييع وإبدالِ
ولذَّة المال إنَّ النَّفس تصرفه فيما تجدد من هم وأشغالِ
وخير ما صرفتْ كَفَّاك ماجمعت في صون عرضك عن قيل وعن قال
فكم جمعتَ من الأموالِ مقتدراً وفرَّقتها يد الأقدار في الحالِ
ولم تر قط محتاجاً إلىٰ أحدٍ ولم تزل أهل حاجاتٍ وآمالِ
وسوف يجزيك رب العرش عادته علىٰ عوائد إحسانٍ وإجمالِ
وتلتقي كل سيرٍ بتَّ ترقبه كما مضىٰ سالفاً في عصرك الحالي

سديد الدّين ابن رقيقة

من الكامل

لا يغرنَّك من زمانك بشره فالبشرُ منه لا محالة حائلُ

فـقـطـوبـه طـبـع ولـيـس تـطـبّـعـاً والـطَّـبـع بـاقٍ والـتَّـطـبُّـع زائـلُ

حرف الميم (م)

نجم الدِّين بن اللَّبُّودي

من الطويل

إذا ضاق أمرٌ فاصبر سوف ينجلي فـكـم حَـرُّ نـارٍ أعـقـبـت بـسـلامِ
ولا تـسـأل الأيَّـام دفـع مـلـحَّـةٍ فـلـسـت تـرى أمـراً حـلـيـفَ دوامِ

صفي الدين الحلي

من الكامل

اسْمَعْ مُخَاطَبَةَ الجَلِيسِ وَلاَ تَكُنْ عَـجِـلاً بِـنُـطْـقِـكَ قَـبْـلَـمَـا تَـتَـفَـهَّـمُ
لَـمْ تُـعْـطَ مَـعَ أُذُنَـيْـكَ نُـطْـقـاً واحِـداً إلاَّ لِـتَـسْـمَـعَ ضِـعْـفَ مَـا تَـتَـكَـلَّـمُ

شاعر

من الوافر

وإن عـاتـبـتُ مـن أفـشـىٰ حـديـثـي وسـرِّي عـنـدَهُ فـأنـا الـمَـلُـوم[1]

أبو الأسود الدؤلي

من الكامل

يـا أيُّـهـا الـرَّجُـلُ الـمُـعَـلِّـمُ غَـيْـرَهُ هَـلاَّ لِـنَـفْـسِـكَ كَـانَ ذا الـتَّـعْـلِـيـمُ

---

(١) هذه الأبيات اقتداء بقول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه.
«انظر إلى ما قال، ولا تنظر إلىٰ من قال».

فابدأ بِنَفْسِكَ فانْهَهَا عَنْ غيِّها فإذَا انْتَهَتْ عَنْهُ فأَنْتَ حَكِيمُ
لا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وتَأْتِي مِثْلَهُ عارٌ عَلَيْكَ إذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ

صالح بن عبد القدوس

من الرمل

مَن يُخَبِّركَ بشَتمٍ عن أخٍ فَهُو الشَّاتِمُ لا مَن شَتَمكْ
ذاكَ شيءٌ لم يواجهك به إنَّما اللُّوم على مَنْ أعلمكْ

أبو الطَّيِّب المتنبي

من الكامل

ذُو العَقْلِ يَشْقَىٰ في النَّعِيمِ بِعَقْلِهِ وأَخُو الجَهَالَةِ في الشَّقَاوَةِ يَنْعَمُ
لا يَخْدَعَنَّكَ مِنْ عَدُوٍّ دَمْعُهُ وارْحَمْ شَبَابَكَ مِنْ عَدُوٍّ تُرْحَمُ
لا يَسْلَمُ الشَّرَفُ الرَّفِيعُ مِنَ الأَذَىٰ حَتَّىٰ يُرَاقَ عَلَىٰ جَوَانِبِهِ الدَّمُ
والظُّلْمُ مِنْ شِيَمِ النُّفُوسِ فإنْ تَجِدْ ذَا عِفَّةٍ فَلِعِلَّةٍ لا يُظْلَمُ
وَمِنَ البَلِيَّةِ عَذْلُ مَنْ لا يَرْعَوِى عَنْ جَهْلِهِ وَخِطَابُ مَنْ لا يَفْهَمُ
وَمِنَ العَدَاوَةِ مَا يَنَالُكَ نَفْعُهُ وَمِنَ الصَّدَاقَةِ مَا يَضُرُّ وَيُؤْلِمُ

ابن خاتمة الأندلسي

من البسيط

دعِ التَّأنّقَ في لبسِ الثيابِ وكنْ لله لابسَ ثوبِ الخوفِ والنَّدمِ
لو كان للمرء في أثوابه شرفٌ ما كان يخلَعُ أسناهنَّ في الحَرَمِ

عائشة التميورية

من البسيط

احفظِ لِسَانَكَ من ذمِّ الأنامِ ودعْ أمرَ الجميعِ لمن أمضاهُ في القِدَمِ

مَعايبُ النَّاسِ لا يكبُرْنَ عن غلطي إذا نـمـمت بـهـا في مـحـفـل الـهَـمَـمِ

شاعر

من الطويل

إذا ما روى الراوي حديثاً فلا تقلْ سَـمِـعْـنـا بـهـذا قـبـل ألاّ يُـتـمَّـمـا

ولـكـن تـسـمـغ لـلـحـديـث مـوهِّـمـاً بـأنَّـك لـم تـسـمـعـهُ فـيـمـا تـقـدَّمـا

أحمد الكيواني

من الكامل

خـاطـبـت بـقَـدركَ دائـمـاً وبـقـدر مـن خـاطـبـتَـه بـالـرِّفـقِ والـتَّـفـهـيـمِ

وإلىٰ الحقائق يا فتىٰ كن طامحاً أخـذاً مـن الـمـنـطـوقِ والـمـفـهـومِ

ابن الأعرابي

من الرمل

وإذا صـاحـبـتَ فـاصـحـبْ مـاجـداً ذا عـفـافٍ وحـيـاءٍ وكـرمْ

قـولـه لـلـشَّـيء لا إن قـلـت: لا وإذا قـلـت نـعـم قـال: نـعـمْ

الإمام علي بن أبي طالب كرَّم الله وجهه

المتقارب

إذا كـنـت فـي نـعـمـةٍ فـارْعَـهـا فـإنَّ الـمـعـاصـي تُـزيـلُ الـنِّـعـمْ

وحـافـظ عـلـيـهـا بـتـقـوىٰ الإلٰـه فـإنَّ الإلٰـه سـريـعُ الـنَّـقـمْ

فـإن تُـعْـطِ نَـفْـسَـكَ آمـالَـهـا فـعـنـد مُـنَـاهـا يَـحِـلُّ الـنَّـدمْ

فـأيـن الـقـرون ومـن حـولَـهُـمْ تـفـانـوا جـمـيـعـاً ورَبِّـي الـحَـكَـمْ

وكـن مـوسـراً شـئـت أو مُـعـسـراً فـمـا تَـقْـطَـعُ الـعـيـشَ إلاَّ بِـهَـمْ

حلاوةُ دُنياك مذمومةٌ فلا تكسب الحمد إلاّ بذمْ
إذا تمَّ أمرٌ بدا نقصه توقَّ زوالاً إذا قيل تَمْ
وكم قدرٍ دبَّ في غفلَةٍ فلم يَشْعُرِ النَّاسُ حتى هَجَمْ

أحمد بن فارس

من المتقارب

إذا كُنْتَ في حاجةٍ مُرْسِلاً وأنتَ بِهَا كَلِفٌ مُغْرَمُ
فأرسلْ حكيماً ولا توصِهِ وذاكَ الحكيمُ هُوَ الدِّرهَمُ

أسامة بن منقذ

من الكامل

لا تأسفنَّ لذاهبٍ أو فائتٍ يُرجَىٰ ولا تتبعهُ زَفرةَ نادِمِ
واصبرْ على الحَدَثانِ صبر مسلِّمٍ متيقِّنٍ أن ليس منه بسالمِ
فَغضارةُ الدُّنيا كظلٍّ زائلٍ والعيشُ فيها مثلُ حلمِ النَّائمِ
والدَّهرُ يمنحُ ثمَّ يمنعُ نزرَ ما أعطى ويبخلُ بالسُّرور الدَّائمِ
والنَّاسُ من لم يصطبرْ لمصابِهِ صبرَ الرِّضا صبر اصطبارَ الرَّاغمِ

أحمد الكيواني

من الكامل

والصِّدق من كرمِ الطِّباع وطالما جاء الكذوب بخجلةٍ ووجومِ
واحذر نحوسَ منجّمٍ يستقبلُ الكَـ ـفَّ الخضيب بوجهِهِ الملطومِ

ابن الكيزاني

من المتقارب

تخيَّر لنفسِكَ من تصطفيه وَلا تُدْنِيَنَّ إليكَ اللِّئاما

فليس الصَّديقُ صديقَ الرَّخاءِ ولكنْ إذا قَعَدَ الدَّهرُ قاما
تنام وهمتُهُ في الذي يهمّكَ لا يستلذُّ المناما
وكم ضاحكٍ لكَ أحشاؤُهُ تمناكَ أن لو لقيتَ الحِماما

أبو نواس

من مجزوء الرمل

خلِّ جنبيك لرامِ وامضِ عنهُ بسلامِ
مُتْ بداءِ الصَّمتِ خيرٌ لكَ من داءِ الكلامِ
عش من النَّاس ما استطعت سلاماً بسَلامِ
إنَّما السَّالمُ من ألـ جَمَ فاهُ بلجامِ

الحسين بن عبيد الله

من البسيط

لا يكتمُ السِّرَّ إلاَّ من له شرفٌ والسِّرُّ عند كرام النَّاس مكتومُ
السِّرُّ عندي في بيتٍ له غلقٌ ضلَّت مفاتيحه والباب مردومُ

علي بن أبي طالب رضي الله عنه

من البسيط

لا تظلمنَّ إذا كنتَ مُقتدراً فالظُّلم مرتعُهُ يُفْضِي إلى النَّدمِ
تنامُ عينكَ والمظلومُ منتبهٌ يدعو عليك وعين الله لم تَنَمِ

أمية بن عبد العزيز

من الوافر

إذا ألفيت حرّاً ذا وفاء وكيف به فدونك فاغتنمه

وإن آخـيـت ذا أصـلٍ خـبـيـثٍ وسـاءك فـي الـفـعـال فـلا تـلـحـه

الإمام علي بن أبي طالب كرَّم الله وجهه

من البسيط

لا تـودِعِ الـسِّـرَّ إلاَّ عـنـدَ ذي كـرمٍ والـسِّـرُّ عـنـد كـرام الـنّـاس مـكـتـومُ

والـسِّـرَّ عـنـدي فـي بـيـتٍ لـه غَـلَـقٌ قـد ضـاع مـفـتـاحـه والـبـيـتُ مـخـتـومُ

شاعر

من مجزوء الرمل

إنَّ شَـرَّ الـنَّـاسِ مَـن يـكـشِـرُ لـي حـيـنَ يَـلْـقَـانـي وإنْ غِـبْـتُ شَـتَـمْ

وَكَـلامٌ سَـيِّء قـد وَقَـرتْ عَـنـهُ أُذنـايَ وَمَـا بـي مِـنْ صَـمَـمْ

أُكْـرِمُ الـجـارَ وأرْعَـىٰ حَـقَّـهُ إنَّ عِـرْفَـانَ الـفَـتَـىٰ الـحَـقَّ كَـرَمْ

واعْـلَـم أنَّ الـذَّمَّ نَـقْـصٌ لِـلـفَـتَـىٰ وَمَـتَـىٰ لا تَـتَّـقـي الـذَّمَّ تُـذَمْ

علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

من الوافر

تـنـزَّه عـن مـجـالـسـةِ الـلِّـئـام وألـمـم بـالـكـرامِ بـنـي الـكـرامِ

ولا تـكُ واثـقـاً بـالـدَّهـر يـومـاً فـإنَّ الـدَّهـر مُـنْـحَـلُّ الـنِّـظـامِ

ولا تـحـسـد عـلـى الـمـعـروف قـومـاً وكـن مـنـهـم تـنـل دار الـسَّـلامِ

وثـق بـالله ربِّـك ذي الـمـعـالـي وذي الآلاء والـنِّـعـم الـجـسـامِ

وكـن لـلـعـلـمِ ذا طـلـبٍ وبـحـثٍ ونـاقـشْ فـي الـحـلال وفـي الـحـرامِ

وبـالـعـوراء لا تـنـطـق ولـكـن بـمـا يُـرضـي الإلـه مـن الـكـلامِ

وإن خـان الـصَّـديـقُ فـلا تـخُـنْـهُ ودم بـالـحِـفـظِ مـنـه وبـالـذِّمـامِ

ولا تحملْ على الإخوانِ ضِغْناً وخُذْ بالصَّفحِ تنج من الأثامِ

حرف النون (ن)

شاعر
من الوافر

وَلاَ تَعْجَلْ بِظَنِّكَ قَبْلَ خُبْرٍ فَعِنْدَ الخُبْرِ تَنْقَطِعُ الظُّنُونُ
ترىٰ بَيْنَ الرِّجَالِ العَيْنَ فَضْلاً وَفِيمَا أحرزوا الفَضْلَ المُبِينُ
كَلَونِ المَاءِ مُشْتَبِهاً وَلَيْسَتْ تُخَبِّرُ عَنْ مَذَاقَتِهِ العُيونُ[1]

علي بن أبي طالب رضي الله عنه
من مخلع البسيط

الصَّبرُ مفتاح ما يُرَجَّى وكُلُّ خيرٍ بهِ يكونُ
فاصبرْ وإن طالتِ اللَّيالي فرُبَّما طاوَعَ الحُزُونُ

الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه
من الطويل

أخي لَنْ تَنَالَ العِلْمَ إلاَّ بِسِتَّةٍ سَأُنْبِيكَ عَنْ مَجْمُوعِهَا بِبَيَانِ
ذَكَاءٌ وَحِرْصٌ واصْطِبَارٌ وبُلْغَةٌ وإرْشَادُ أُسْتَاذٍ وَطُولُ زَمَانِ

يحيى بن زياد
من مجزوء الكامل

الصَّمتُ خيرٌ للفتىٰ من منطقٍ خَطِلٍ يشينه

(١) قال أحد الحكماء:
انفرد بسرِّك، ولا تُودعْهُ حازماً فيزلّ، ولا جاهلاً فيخون.

ولصمته أحرىٰ بهِ ولو أن منطقه يزينهْ

شاعر
من مجزوء الكامل

لا تركنَنّ إلى النّساء ولا تثق بعهودهنّ
فرضاؤهنَّ جميعهنَّ معلَّقٌ بفروجهنّ

الإمام علي كرم الله وجهه
من الوافر

إذا هبَّت رِيَاحَكَ فاغْتَنِمْها فعقبىٰ كلِّ خافقةٍ سكونُ
ولا تغفل عنِ الإحسانِ فيها فما تدري السُّكونُ متى يكونُ

أبو الفرج بن هندو
من الطويل

خليليّ ليس الرّأي ما تريان فشأنكما إني ذهبت لشاني
خليليّ لولا أنَّ في السّعي رفعة لما كان يوماً يدأب القمران

المنتصر بن بلال الأنصاري
من الكامل

اجعل قرينكَ من رضيتَ فِعَالَهُ واحْذَرْ مُقارنة القرينِ الشَّائِنِ
كم من قرينٍ شائنٍ لقرينِهِ ومهجنٍ منه لكلِّ محاسنِ

الشريف المرتضىٰ
من البسيط

رُمِ النَّجاةَ عن الفحشاء والهَونِ ولا تعج لِصديقٍ غير مأمونِ

ولا تـقـم بـيـن أقـوامٍ خـلائـقـهـم خشنٌ وإن كنتَ في خفضٍ وفي لينِ

أبو الفتح البستي
من المتقارب

خُـذِ الـعـفـوَ وأمـرْ بـعـرفٍ كـمـا أمـرتَ وأعـرضْ عـن الـجـاهـلـيـنْ
ولِـن فـي الـكـلامِ لـكـلِّ الأنـامِ فمُستحسنٌ من ذوي الجاه لـيـنْ

الإمام علي كرم الله وجهه
من الكامل

لا تـأمـنـنَّ مِـنَ الـنّـسـاء ولـو أخـاً ما في الرِّجالِ على النِّساءِ أمينُ
إنَّ الأمـيـنَ وإن تـعـفَّـف جُـهْـدُهُ لا بـدَّ أنَّ بـنـظـرةٍ سـيـخـونُ
الـقـبـرُ أوفـىٰ مـن وثـقـت بـعـهـدِهِ ما للنِّساء سوىٰ القبورِ حُصونُ

محمد الحسن السّمّان
من الوافر

دَهَـتْـنَـا الـحَـادِثَـاتِ بِـكُـلِّ رِزءٍ يُـدَاهِـمُـنَـا وَمَـا أبْـقَـتْ عَـلَـيْـنَـا
رَمَـتْـنَـا بـالـخُـطـوبِ وبِـالـدَّواهـي ونَـحْـنُ عَـلَـىٰ مَـصَـائِـبِـهَـا صَـبَـرْنَـا[1]

حرف الهاء (هـ)

محمد بن المجلي بن الصّائغ
من السريع

مـن لـزم الـصَّـمـت اكـتـسـىٰ هـيـبـةً تـخـفـي عـن الـنَّـاس مـسـاويـه

(١) المعن: لا يحقُّ لنا أن نحكم علىٰ إنسانٍ قبل أن نعاشره ونختبره، ولله درُّ الاختبار، كم غيّر من ظنوننا وجعلنا نُحسن الظّنّ بالذين كُنّا نكرههم ونسيء الظّنّ بهم.

لسان من يعقل في قلبه وقلب من يجهل في فيه

صفي الدين الحلّي

من المتقارب

توقَّ من النَّاسِ فحشَ الكلام فكلٌّ ينالُ جَنى غرسِهِ
فمن جَرَّبَ الذَّمَّ في عِرْضِه كَمَنْ جَرَّبَ السُّمَّ في نَفْسِهِ

الحارث الهاشمي

من المتقارب

تَحَرَّ من الطُّرُقِ أوسَاطَها وعدّ عن الموضعِ المشتبهْ
وسمعكَ صنْ عن سماعِ القبيحِ كصونِ اللِّسانِ عن النُّطْقِ بهْ
فإنَّك عند سماعِ القبيحِ شَرِيكٌ لقائلِهِ فانتبهْ

سديد الدين ابن رقيقة

من الطويل

إذا جاهلٌ ناواك يوماً بمحفلٍ فلا ترفعن الطَّرف جهدك نحوه
فإنَّك إن سالمته كنت عالياً عليه وإن جاريتَه كنت كغود
فكم جاهل رام انتقاصي بجهلهِ رأيت سواء مدحه لي وهجود

الإمام علي بن أبي طالب كرَّم الله وجهه

من الهزج

فلا تصحبْ أخا الجهلِ وإيَّاك وإيَّاهُ
فكم من جاهلٍ أردى حليماً حين آخاهُ
يُقاسُ المرءُ بالمرءِ إذا ما هو ما شاهُ

وللقلبِ على القلبِ دليلٌ حين يلقاهُ
وللشَّيء من الشَّيء مقاييسٌ وأشباهُ
وفي العين غنى للعينِ أنْ تنطِقَ أفواهُ

أبو العلاء المعري
من البسيط

لا تحلفنَّ على صِدْقٍ ولا كذبِ فإن أبيت فعدَّ الحلفَ بالله
يخافُ كُلُّ رشيدٍ من عقوبته وإن تلفَّعَ ثوبَ الغافل اللاَّهي

شاعر
من البسيط

إذا ابتليت فثق بالله وارضَ به إنَّ الذي يكشف البلوى هو الله
اليأس يقطع أحياناً بصاحبه لا تيأسنْ فإنَّ الصَّانع الله
إذا قضىٰ الله فاستسلم لقدرته فما ترى حيلةً فيما قضىٰ الله

شاعر
من المتقارب

وسَمْعُك صن عن سماع القبيح كصونِ اللِّسانِ عن النُّطق بهْ
فإنَّك عند سماع القبيح شريك لقائله فانتبهْ
وكم أزعج الحرص من طالب فوافى المنيَّة في مطلبهْ

سديد الدِّين ابن رقيقة
من البسيط

أرىٰ وجودك هٰذا لم يكن عبثاً إلاَّ لتكمل منك النَّفس فانتبه

فاعدل عن الجسم لا تقبل عليه ومل إلىٰ رعاية ما الإنسان أنت به
فمؤيس النّفس عن أهوائها يقظ ومطمع النّفس فيها غير منتبه
فاسلك سبيل الهدى تحمد مغبّته فمنهج الحقّ بادٍ غير مشتبه

علي بن أبي طالب رضي الله عنه

من الكامل

لا تعتبنَّ على العِبَادِ فإنَّما يأتيكَ رزقُكَ حينَ يُؤذَن فيهِ
سبقَ القضاءُ لوقتِهِ فكأنَّه يأتيكَ حين الوقتِ أو تأتيهِ
آمِن بمولاكَ الكريم فإنَّه بالعبد أرأفُ من أبٍ بنبيهِ
وأشِعْ غِناكَ وكن لفقرِكَ صائناً يُضني حشاك وأنتَ لا تشفيهِ
فالحُرُّ يَنحِلُ جسمَهُ إعدامُهُ وكأنَّه من جسمهِ يُخفيهِ

أبو العتاهية

من الوافر

أرىٰ الدُّنيا لِمَنْ هي في يَدَيْهِ عَذَاباً كُلَّما كَثُرَتْ لَدَيْهِ
تُهِينُ المُكرِمينَ لَهَا بِصِغْرٍ وتُكْرِمُ كُلَّ مَنْ هَانَتْ عَلَيْهِ
إذا اسْتَغْنَيْتَ عَنْ شيءٍ فَدَعْهُ وَخُذْ ما أَنْتَ مُحْتَاجٌ إليهِ

شاعر

من السريع

مَنْ لَمْ يَكُنْ عُنْصُرهُ طيِّباً لَمْ يَخْرُج الطِّيبُ مِنْ فيهِ
كُلُّ امرئٍ يُشْبِهُهُ فِعْلُهُ وَيَرشَحُ الكُوزُ بِمَا فِيهِ
أَصْلُ الفَتَىٰ يَخْفَىٰ ولٰكِنَّهُ مِنْ فِعْلِ يَظْهَرُ خَافِيهِ

حرف الياء للمقصورة (ى)

البحتري
من مجزوء الكامل

إنَّ القناعة والعفافَ لَيُغْنِيَانِ عن الغِنىٰ
فإذا صَبَرْتَ عن المنىٰ فاشكر فقد فلتَ المنىٰ

جميل صدقي الرهاوي
من المجتث

اقنع إذا كنتَ يوماً تلقىٰ بعزمِك وهنَا
إنَّ القناعة كنزٌ لأهلِهِ ليس يغنىٰ

حرف الياء (ي)

علي بن أبي طالب كرَّم الله وجهه
من المتقارب

إذا أظمأتكَ أكُفُّ الرِّجَالِ كفتكَ القناعةُ شعباً وريّا
فكن رجلاً رجله في الثَّرىٰ وهامَةُ هِمَّتِهِ في الثُّريّا
أبيّاً لنائل ذي ثروةٍ تراه لما في يديهِ أبِيّا
فإنَّ إراقةَ ماءِ الحياةِ دون إراقةِ ماء المحيَّا
عِداي لَهُمْ فَضْلٌ عَلَيَّ وَمِنَّةٌ فَلاَ أذْهَبَ الرَّحْمٰنُ عَنِّي الأعَادِيا

هُمُ بَحَثُوا عَنْ زَلَّتِي فاجْتَنَبْتُهَا ... وَهُمْ نافَسُوني فاكْتَسَبْتُ المَعَالِيَا[1]

صالح بن عبد القدوس

من البسيط

قل للذي لست أدري من تَلَوُّنِهِ ... أناصحٌ أنت أم على غشٍّ يناجيني

إنّي لأكثر ممّا سمتني عجبا ... يد تشج وأخرى منك تأسوني

تغتابني عند أقوامٍ وتمدحني ... في آخرين وكلٌّ عنك يأتيني

هذان شيئان قد نافيت بينهما ... فاكفف لسانك عن شتمي وتريبيفي

شاعر

من البسيط

من نمَّ في النّاس لم تؤمن عقاربه ... على الصّديق ولم تُؤمن أفاعيهِ

كالسَّيل باللّيلِ لا يدري به أحدٌ ... من أين جاء ولا من أين يأتيهِ

الويل للعهدِ منه كيف ينقضه ... والويل للودِّ منه كيف يغنيه

شاعر

من مجزوء الكامل

حسب الكذوب من البلـ ... ـيّة بعض ما يُحكى عليهِ

فمتى سمعتَ بكذبةٍ ... من غيره نُسِبَتْ إليهِ

(١) المعن: يجب أن نستعدّ دائماً لمقابلة المصائب حتى في أيّامنا السّعيدة، وأن نعرف أنّها مثل المطر، يمكن أن تهطل في كلّ وقتٍ، وأن نضع في مخيّلتنا الحقيقة الآتية وهي:
عندما تأتي المصيبة الكبيرة، يجب أن نُقابلها بثباتٍ وتبصُّر، ويجب أن لا نرتبك.
هو مأخوذ من قول الإسكندر:
ـ انتفعتُ بأعدائي أكثر مما انتفعتُ بأصدقائي، لأنّ أعدائي كان يُعيّرونني ويكشفون لي عيوبي، وينبهونني بذلك على الخطأ، فأستدركه، وكان أصدقائي يزيّنون لي الخطأ ويشجّعونني عليه.

شاعر

من مجزوء الكامل

لا تغضبنَّ على امرىء لكَ مانعٌ ما في يديهِ
واغضب على الطمع الذي استدعاكَ تطلب ما لديهِ

طرفة بن العبد

من الطويل

ولا ترفدن النّصح من ليس أهله وكن حين تستغني برأيك غانيا
وإنَّ امرأً يوماً تولّىٰ برأيه فدعه يُصيب الرّشد أو يك غاويا

لا فقر أشد من الجهل، ولا مال أعود من العقل

● سأل الإمام علي بن أبي طالب ابنه الحسن رضي الله عنهما عن أشياء في أمر المروءة فقال:

علي : يا بني. . . ما السّداد؟
الحسن : يا أبت السداد دفع المنكر بالمعروف.
علي : فما الشرف؟
الحسن : اصطناع المعروف، وحمل الجزيرة[1].
علي : فما المروءة.
علي : فما الرأفة؟
الحسن : النظر اليسير ومنع الحقير.
علي : فما اللؤم؟
الحسن : إحراز المرء نفسه وبذله عرسه.
علي : فما السماح؟
الحسن : البذل في العسر واليسر.
علي : فما الشح.
الحسن : أن ترى ما في يديك شرفاً، وما أنفقته تلفاً.
علي : فما الإخاء؟
الحسن : المواساة في الشِّدة والرَّخاء.
علي : فما الجبن؟

(١) الجريرة: الجناية والذنب، الجمع: جرائر.

الحسن : الجرأة على الصديق، والنكول عن العدو.

علي : فما الغنيمة؟

الحسن : الرغبة في التقوى والزهادة في الدنيا في الغنيمة الباردة.

علي : فما الحلم؟

الحسن : كظم الغيظ وملك النفس.

علي : فما الغنى؟

الحسن : رضى النفس بما قسم الله تعالى لها وإن قلّ، وإنما الغنى غنى النفس.

علي : فما الفقر؟

الحسن : شره النفس في كل شيء.

علي : فما المنعة؟

الحسن : شدة البأس ومنازعة أعزاء الناس.

علي : فما الذل؟

الحسن : الفزع عند المخلوقة.

علي : فما العيّ؟

الحسن : العبث باللحية وكثرة البزق عند الخاطبة.

علي : فما الجرأة؟

الحسن : مَوافقة الأقران.

علي : فما الكلفة؟

الحسن : كلامك فيما لا يعنيك.

علي : فما المجد؟

الحسن : أن تعطي في العزم وتعفو عن الجرم.

علي : فما العقل؟

الحسن : حفظ القلب كلما استوعيته.

علي : فما الخرق؟

الحسن : معاداتك إمامك ورفعك عليه كلامك.

علي : فما السناء؟

الحسن : إتيان الجميل وترك القبيح.

علي : فما الحزم؟

الحسن : طول الأناة والرفق بالولاة.

علي : فما السَّفه؟

الحسن : اتباع الدناءة ومصاحبة الغواة.

علي : فما الغفلة؟

الحسن : تركك المجدّ وطاعتك المفسد.

علي : فما الحرمان؟

الحسن : تركك حظك وقد عرض عليك.

علي : فما السيد؟

الحسن : الأحمق في ماله، والمتهاون في عرضه، يشتم فلا يجيب، والمتحزن بأمر عشيرته هو السيد.

علي : سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا فقر أشد من الجهل ولا مال أعود من العقل»[1].

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية عن شعبة عن الحجاج عن أبي إسحاق الهمداني عن الحارث ٢/ ٣٥. [ومصدر القصة في كتاب حلية الأولياء: ٢/ ٣٥ ـ ٣٦].

اتق الله ولا تقس الدين برأيك

● قال عبد الله بن شبرمة: دخلت أنا وأبو حنيفة[١]، وابن أبي ليلى[٢] علي جعفر بن محمد، فقال جعفر لابن أبي ليلى:

جعفر : من هذا معك؟

ابن أبي ليلى : هذا رجل له بصر ونفاذ في أمر الدين.

جعفر : لعله يقيس أمر الدين برأيه.

ابن أبي ليلى : نعم

---

(١) أبو حنيفة: هو النعمان بن ثابت التيمي بالولاء الكوفي، إمام الحنفية، الفقيه المجتهد، المحقق، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، قيل أصله من أبناء فارس، ولد في الكوفة سنة ٨٠هـ الموافق ٦٩٩م ونشأ فيها، وكان يبيع الخز، ويطلب العلم في صباه، ثم انقطع للتدريس والإفتاء، وأراده عمر بن هبيرة (أمير العراقيين) على القضاء، فامتنع ورعاً، وأراده المنصور العباسي بعد ذلك على القضاء ببغداد فأبى، فحلف عليه ليفعلن، فحلف أبو حنيفة أنه لا يفعل، فحبسه إلى أن مات سنة ١٥٠هـ الموافق ٧٦٧م.

قال ابن خلكان: هذا هو الصحيح: كان رحمه الله قويّ الحجة، من أحسن الناس منطقاً. قال الإمام مالك يصفه: رأيت رجلاً لو كلمته في هذه السارية أن يجعلها ذهباً لقام بحجته، وكان كريماً في أخلاقه، جواداً، حسن المنطق والصورة، جهوري الصوت، إذا حدَّث انطلق في القول وكان لكلامه دويّ، وعن الإمام الشافعي: الناس عيال في الفقه على أبي حنيفة.

(٢) ابن أبي ليلى: هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى يسار (وقيل، داود) ابن بلال الأنصاري الكوفي، قاض فقيه، من أصحاب الرأي، ولد سنة ٧٤هـ الموافق ٦٩٣م وولي القضاء والحكم بالكوفة لبني أمية، ثم لبني العباس، واستمر ٣٣ سنة، له أخبار مع الإمام أبي حنيفة وغيرهُ، مات بالكوفة سنة ١٤٨هـ الوافق ٧٦٥م.

جعفر : ما اسمك؟

أبو حنيفة : نعمان.

جعفر : يا نعمان هل قست رأسك بعد؟

أبو حنيفة : كيف أقيس رأسي؟

جعفر : ما أراك تُحسن شيئاً. هل علمت ما الملوحة في العينين، والمرارة في الأذنين، والحرارة في المنخرين والعذوبة في الشفتين؟

أبو حنيفة : لا.

جعفر : ما أراك تحسن شيئاً. فهل علمت كلمة أولها كفر وآخرها إيمان؟

ابن أبي ليلى : يابن رسول الله أخبرنا بهذه الأشياء التي سألته عنها.

جعفر : أخبرني أبي عن جدي أن رسول الله ﷺ قال: «إن لله تعالى بمنّه وفضله جعل لابن آدم الملوحة في العينين لأنهما شحمتان ولولا ذلك لذابتا، وإن الله تعالى بمنّه وفضله ورحمته على ابن آدم جعل المرارة في الأذنين حجاباً من الدواب، فإن دخلت الرأس دابة والتمست إلى الدماغ، فإذا ذاقت المرارة التمست الخروج، وإن الله تعالى بمنّه وفضله ورحمته على ابن آدم جعل الحرارة في المنخرين يستنشق بهما الريح، ولولا ذلك لأنتن الدماغ. وإن الله تعالى بمنّه وكرمه ورحمته لابن آدم جعل العذوبة في الشفتين يجد بهما استطعام كل شيء ويُسمع الناس بها حلاوة منطقه»(١).

---

(١) جاء في كتاب: «أبو يزيد البسطامي وقصته مع راهب دير سمعان» للمؤلف: صفحة ٨٧: سأل الراهب أبا يزيد السؤال التالي: أخبرني عن أربعة أشياء مختلف طعمها ولونها والأصل واحد. فأجاب أبو يزيد: هي العينان، والأنف، والفم، والأذنان، فماء العينين مالح، وماء الفم حلو، وماء الأنف حامض، وماء الأذنين مر.

ابن أبي مليكة: فأخبرني عن الكلمة التي أولها كفر وآخرها إيمان؟
جعفر : إذا قال العبد: لا إله فقد كفر، فإذا قال إلا الله فهو إيمان.
[ثم أقبل الإمام جعفر على أبي حنيفة فقال]:
جعفر : يا نعمان حدثني أبي عن جدي رسول الله ﷺ قال: «أول من قاس أمر الدين برأيه إبليس. قال الله تعالى له اسجد لآدم فقال: ﴿أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾[١]، فمن قاس الدين برأيه قَرَنَه الله تعالى يوم القيامة بإبليس لأنه اتبعه بالقياس.
أبو حنيفة : أيهما أعظم قتل النفس أو الزنا؟
جعفر : قتل النفس.
أبو حنيفة : فإن الله عزّ وجل قَبِل في قتل النفس شاهدين ولم يقبل في الزنا إلا أربعة[٢].
جعفر : أيهما أعظم الصلاة أم الصوم؟
أبو حنيفة : الصلاة.
جعفر : فما بال الحائض تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة. فكيف ويحك يقوم لك قياسك! اتق الله ولا تقس الدين برأيك[٣].

(١) سورة الأعراف الآية ١٢.
(٢) قال الله تعالى في سورة النور الآية ٦: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلاَّ أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِم أَرْبَعُ شَهَادَات بالله إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِين﴾. وقال تعالى في سورة النور الآية: ٤: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلاَ تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَداً وَأُولَئِكَ هُمُ ٱلْفَاسِقُونَ﴾.
(٣) مصدر هذه القصة من كتاب حلية الأولياء: ٣/١٩٧.

لكأنّ عمّي كان ينظر إلى الغيب من وراء ستر رقيق

● كان بين العباس بن عبد المطلب، وعلي بن أبي طالب[١] رضي الله عنهما مباعدة[٢]، فلقي ابن عباس علياً فقال له:

ابن عباس : إن كان لك في النظر إلى عمِّك حاجةٌ فأته، وما أراك تلقاه بعدها لها[٣].

علي : تَقدَّمني واستأْذِن.

[فتقدّم ابن عباس واستأذن لعليّ، فأُذن له، ودخل، فاعتنق كلُّ واحد منهما صاحبه، وأقبل عليٌّ على يد العباس ورجله يقبلما، ويقول]:

علي : يا عم، ارْضَى عني رضي الله عنك.

العباس : قد رضيت عنك يا ابن أخي، قد أشرتُ عليك بأشياء ثلاث فلم تقبل، ورأيت في عاقبتها ما كرهت، وهاأنذا أشير عليك برأي رابع، فإن قبلته وإلا نالك ما نالك مما كان قبله.

علي : وما ذاك يا عم؟

العباس : ● أشرت عليك في مرض الرسول ﷺ أن تسأله، فإن كان الأمر فينا أعطاناه، وإن كان في غيرنا أوصى بنا.

فقلتَ: أخشى إن مَنَعنَاه لا يعطينا أحد، فمضت تلك.

● فلما قُبض رسول الله ﷺ أتانا أبو سفيان بن حرب[٤] تلك

---

(١) علي بن أبي طالب: انظر ترجمته في الفصل (١).

(٢) مباعدة: البعد والخلاف.

(٣) ما تلقاه بعدها لها: أي ربما نفقده أو نفقدك.

(٤) أبو سفيان بن حرب: هو صخر بن حرب انظر ترجمته في الفصل (١٦) القصة (٥).

الساعة، فدعوناك إلى أن نُبايعك.

وقلتُ: أبسط يديك أُبايعْك هذا الشيخ، فإنا إن بايعناك لم يختلف عليك أحد من بني عبد مناف[١]، وإذا بايعك بنو عبد مناف، لم يختلف عليك قرشي، وإذا بايَعَتْكَ قريش لم يختلف عليك أحد من العرب.

فقلتَ: لنا بجهاز رسول الله ﷺ شُغلٌ، وهذا الأمر لا يُخشى عليه، فلم نلبث أن سمعنا التكبير من سقيفة بني ساعدة[٢].

فقلتَ: يا عم.. ما هذا؟

قلتا: ما دَعَوْنَاك إليه!

قلتَ: أفلا يُرَدُّ؟

قلتُ: وهل رُدَّ مثل هذا قط؟

● ثم أشَرْتُ عليك حين طُعِنَ عمر بن الخطاب[٣]، فقلتُ: لا تُدْخِلْ نفسك في الشُّورى[٤]، فإنَّكَ إن اعتزلتهم قدَّموك، وإن ساويتهم تقدّموك، فدخلت معهم، فكان ما رأيت.

● ثم أنا الآن أُشيرُ عليك برأي رابع، فإن قبلته وإلا نالك ما نالك مما كان قبله.

إنِّي أرى أنَّ هذا الرجل[٥] قد أُخِذَ في أُمور الله، وكأنِّي

---

(١) بنو عبد مناف: انظر ترجمتهم في الفصل (١٤) القصة (٢).

(٢) سقيفة بني ساعدة: السقيفة: العريش يُستظل به. وسقيفة بني ساعدة: ظُلَّة بايع تحتها المسلمون أبا بكر الصديق رضي الله عنه بالخلافة بعد وفاة رسول الله ﷺ.

(٣) عمر بن الخطاب: انظر ترجمته في الفصل (١) القصة (١).

(٤) الشورى: طلب آراء أهل العلم والرأي في قضية من القضايا. وأهل الشورى: من كبار الصحابة عينهم الخليفة عمر بن الخطاب بعدما طعن ليتشاوروا ويختاروا واحداً منهم للخلافة، وهم: علي بن أبي طالب، وعثمان بن عفان، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، وطلحة بن عبيد الله، والزبير بن العوام.

(٥) يعني عثمان بن عفان رضي الله عنه.

بالعرب قد سارت إليه قد يُنْحَرُ في بيته كما ينحر الجمل، والله إن كان ذلك وأنت بالمدينة لزمك الناسُ به. فإذا كان ذلك، لم تنل من الأمر شيئاً إلا من بعد شرٍّ لا خير فيه ومعه.

[قال ابن عباس: فلما كان يوم الجمل[١] عرضتُ لعلي، وقد قُتل طلحة[٢]، وقد أكثر أهل الكوفة في سَبِّه وغَمْصِه][٣]:

علي: أما والله لئن قالوا ذلك لقد كان كما قال:

فتى كان يُدنيه الغِنى من صديق
إذا ما هو استغنى ويُبْعدهُ الفقرُ

لكأنَّ عمِّي كان ينظر إلى الغيب من وراء ستر رقيق، والله ما نلت من هذا الأمر شيئاً إلاّ بعد شرٍّ لا خير معه[٤].

---

(١) يوم الجمل: معركة جرت بين الإمام علي بن أبي طالب ضد عائشة بنت أبي بكر الصديق وطلحة والزبير سنة ٣٦هـ الموافق ٦٥٦م، سميت كذلك لأن السيدة عائشة كانت تثير حماس المناوئين للإمام علي وهي على جملها، أُسرت ثم أُطلق سراحها.

(٢) طلحة: هو طلحة بن عبيد الله عثمان التيمي القرشي المدني، أبو محمد، صحابي شجاع من الأجواد، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة، وأحد الستة أصحاب الشورى، وأحد الثمانية السابقين إلى الإسلام، قال ابن عساكر: كان من دهاة قريش ومن علمائهم، وكان يقال له ولأبي بكر القرينان، وذلك لأن نوفل بن حارث ـ وكان أشد قريش ـ رأى طلحة وقد أسلم خارجاً مع أبي بكر من عند النبي ﷺ، فأمسكهما وشدّهما في حبل، يقال له: طلحة الجوفد، وطلحة الخير، وطلحة الفياض، وكل ذلك لقّبه به رسول الله ﷺ في مناسبات مختلفة، ودعاه مرة «الصبيح المليح الفصيح» ولد سنة ٤٨ق.هـ الموافق ٥٩٦م، وشهد أحداً وثبت مع رسول الله ﷺ وبايعه على الموت، فأصيب بأربعة وعشرين جرحاً، وسلم، وشهد الخندق وسائر المشاهد، وكانت له تجارة وافرة مع العراق، ولم يكن يدع أحداً من بني تيم عائلاً إلا كفاه مؤونته ومؤونة عياله، ووفى دينه، قتل يوم الجمل وهو بجانب عائشة سنة ٣٦هـ الموافق ٦٥٦م، ودفن بالبصرة. له ٣٨ حديثاً.

(٣) غمص: احتقر وعاب، وتهاون بحقه.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ورجال عقلاء في ظل الإسلام: ١٢٥ ـ ١٢٧.

المحتوى